كتاب

فضيلة الشكر لله على نعمته

وما يجب من الشكر للمنعم عليه

تأليف

الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السامري

المعروف بالخرائطي

المتوفى سنة ٣٢٧هـ

تحقيق

محمد مطيع الحافظ

قدم له

الدكتور عبد الكريم اليافي

دار الفكر

الطبعة الاولى ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م



طبع بأجهزة الصف التصويري والأوفست في
دار الفكـر ، هاتف (١١١١٦٦) ، برقياً (فكر)
ص .ب (٩٦٢) ، دمشق ـ سورية

كتاب

فضيلة الشكر لله على نعمته

وما يجب من الشكر للمنعم عليه



تقديم الكتاب

للأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي

بسم الله الرحمن الرحيم

ينشأ فرسان الخيل بين مقانبها وعلى ظهورها، يسوسونها ويدركون حسن شياتها وألوانها ، ويتعرفون مزاياها الخَلْقية والخُلُقية ويلمّون بأنسابها .

كذلك ينشأ فرسان الكتابة والتحقيق بين رفوف الكتب وصفوفها ينعتون مخطوطاتها ويصفون مطبوعاتها ويصنفون موضوعاتها ، ويلمون بسِيَر مؤلفيها وعصورهم ومذاهبهم .

والسيد محمد مطيع الحافظ ، أمين مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق ، من هؤلاء الفرسان الذين سلكوا سبل التنقيب والتنقير عن كتب التراث ، وجعلوها وَكْدهم وصرفوا إليها كدَّهم ، وبذلوا في تمييزها جهدهم وأولوها نور أبصارهم وزكانة بصائرهم .

وهو اليوم يقدم لنا كتاب (فضيلة الشكر) للإمام محمد بن جعفر الخرائطي المحدث والأديب الذي عاش في القرن الثالث الهجري وأوائل القرن الرابع ، وعمّر نحواً من تسعين سنة ، وتنقل من (سر من رأى) التي نشأ بها إلى بغداد ودمشق ويافا حيث توفي سنة ٣٢٧ هـ .

ورغبة مؤلف الكتاب في تحديد موضوعه جعلته يقتصر على تناول هذا

الموضوع وحده ، وهو فضيلة الشكر فيما ورد بها من الآثار ، دون أن يلم بالألفاظ التي تدل على معانٍ قريبة من الشكر .

بيد أن المؤلفين القدماء من لغويين ومحدثين ومفسري التنزيل عرضوا لألفاظ تدل على معان متقاربة أو مترادفة ، وميزوا مابينها من فروق ، وهي الشكر والحمد والمدح والثناء والرضا . وهي ألفاظ قد يقع بعضها في مواقع بعض ، وقد تختلف مواقعها فتختلف الدلالة . ومن المناسب أن نجلو هذه الفروق في شتى المجالات كما وردت في التراث العربي نفسه استكمالاً للموضوع :

يرى الزمخشري في الكشاف : أن الشكر هو الثناء على النعمة خاصة ، وهو بالقلب واللسان والجوارح ويستشهد بقول الشاعر :

أفادتكم النعماء مني ثلاثة ... يدي ولساني والضمير المحجبا

فالشكر هنا في البيت قد أطلق على أفعال الموارد الثلاثة وهي اللسان واليد والضمير أو القلب ، وجعل بإزاء النعمة جزاءً لها متفرعاً عليها ، وكل ماهو جزاء النعمة عرفاً يطلق عليه الشكر لغة . قال الشريف الجرجاني في حاشيته على الكشاف : « فإن قلت : الشاعر جعل المجموع بإزاء النعمة ، فالشكر يجب أن يطلق عليه ، وأما على كل واحد من الثلاثة فلا ، قلت : لاشبهة في أن الشكر يطلق على فعل اللسان اتفاقاً . وإنما الاشتباه في إطلاقه على فعل القلب والجوارح ، حتى توهم كثير من الناس أن الشكر في اللغة فعل اللسان وحده . ولما جمع الشاعرُ الأولَ مع الأخيرين وجعلها ثلاثة ، عُلِمَ أن كل واحد شكر للنعمة على حدة ، كأنه أراد أن نعماكم كثرت عندي وعظمت ، فاقتضت استيفاء أنواع الشكر ، وبالغ في ذلك حتى جعل مواردها واقعة في مقابلة النعماء مِلكاً لأصحابها مستفاداً منها كأنه قال : يدي ولساني وقلبي لكم فليس في القلب إلا نصحكم ومحبتكم ، ولافي اللسان إلا ثناؤكم ومحمدتكم ، ولافي اليد والجوارح إلا مكافأتكم وخدمتكم . وفي وصف الضمير بالمحجب إشارة إلى أنهم ملكوا ظاهره وباطنه » .

أما الحمد فباللسان كما جاء في الكشاف « فهو إحدى شعب الشكر ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : « الحمد رأس الشكر ، ماشكر اللهَ عبدٌ لم يحمده » وإنما جعله رأس الشكر لأن ذكر النعمة باللسان والثناء على موليها أشيع لها ، وأدل على مكانها من الاعتقاد وآداب الجوارح ، لخفاء عمل القلب ومافي عمل الجوارح من الاحتمال ، بخلاف عمل اللسان وهو النطق الذي يفصح عن كل خفي ويجلي كل مشتبه » .

ويعقب الجرجاني على قول صاحب الكشاف إن الحمد إحدى شعب الشكر « أي باعتبار المورد (اللسان واليد والقلب) وإن كان الشكر باعتبار المتعلَّق إحدى شعب الإيمان » : ذلك الحمد هو الثناء والنداء على الجميل من نعمة وغيرها . تقول : حمدت الرجل على إنعامه ، وحمدته على حَسبه وشجاعته . كما في الكشاف .

والحمد والمدح أخوان عند صاحب الكشاف ، أي هما مترادفان ، وقيل : أراد أنهما أخوان في الاشتقاق الكبير ، ويشهد له وجهان ينقلهما الجرجاني :

الأول : أن الشائع في كتب المصنف استعمال الأخوة فيما بين لفظين يتلاقيان في الاشتقاق الكبير أو الأكبر ، أما الكبير فبأن يشتركا في الحروف الأصول من غير ترتيب مع اتحاد في المعنى أو تناسب فيه كالجذب والجبذ ، وكالحمد والمدح ، وأما الأكبر فبأن يشتركا في أكثر تلك الحروف فقط ، ويتناسبا في الباقي مع الاتحاد أو التناسب في المعنى كأله ووله ، وكالفلق والفلج .

الثاني أن الحمد مخصوص بالجميل الاختياري ، والمدح يعمه وغيره ، يقال : مدحت اللؤلؤة على صفائها ، ولا يقال : حمدتها . هذا رأي التفتازاني أي في تخريج كلام الزمخشري الذي ورد في الكشاف وفي الفائق أيضاً .

ولكن الجرجاني يذهب إلى أن المدح والحمد مترادفان عند الزمخشري « إما بعدم قيد الاختيار في الحمد أو باعتباره فيهما » كما كتب أبو البقاء في كلياته .

هذا والثناء هو الذكر بالخير ، وقد عقبه صاحب الكشاف بالنداء وهو رفع الصوت إظهاراً لما ادّعاه من اختصاصه باللسان وكونه أشيع وأدل .

ونقيض الحمد والمدح الذم . ونقيض الشكر الكفران . ولكن المدح كما يطلق على الثناء الخاص ، أي الوصف بالجميل قد يُخَصُّ بِعَدّ المآثر ، وعندئذ يقابله الهجو أي عد المثالب .

هذا وذكر القرطبي : أن الحمد ثناء على الممدوح بصفاته من غير سبق إحسان ، والشكر ثناء على المشكور بما أدلى من إحسان .

وبهذا الاعتبار يكون الحمد أعم من الشكر ، وهذا يتفق مع ما سبق من أن الشكر باعتبار المتعلّق إحدى شعب الحمد .

وقد جاء في القرطبي : « ويذكر الحمد بمعنى الرضا ، يقال : بلوته فحمدته أي رضيته ، ومنه قوله تعالى :﴿ مقاماً محموداً ﴾ .

وفي القرطبي : « الحمد في كلام العرب معناه الثناء الكامل

وأبهج محمود الثناء خصصته بأفضل أقوالي وأفضل أَحْمُدي

وفي القرطبي أيضاً : « ذهب أبو جعفر الطبري وأبو العباس المبرد إلى أن الحمد والشكر بمعنى واحد سواء . وليس بمرضي . وحكاه أبو عبد الرحمن السلمي في (كتاب الحقائق) له عن جعفر الصادق وابن عطاء . قال ابن عطاء معناه (معنى الحمد لله) الشكر لله إذ كان منه الامتنان على تعليمنا إياه[1] حتى حمدناه . واستدل الطبري على أنها بمعنى ، بصحة قولك : الحمد لله شكراً . قال ابن عطية : وهو في الحقيقة دليل على اختلاف ماذهب إليه ، لأن قولك شكراً إنما خصصت به الحمد لأنه على نعمة من النعم »

---

(١) يريد تعليمه إيانا وكلامه له وجهه ، وهو إضافة المصدر إلى المفعول به وإياه هو الفاعل ناب ضمير النصب عن ضمير الرفع وهو جائز .

ثم يعرج القرطبي على مثل ماجاء في قول الزمخشري فيورد : « وقال بعض العلماء : إن الشكر أعم من الحمد لأنه باللسان وبالجوارح والقلب ، والحمد إنما يكون باللسان » .

هذا وفي اللغة جاء مصدر شكر يشكر شُكْراً وشكوراً وشُكرانا ، ويقال : شكر له وشكره وتشكر له بمعنى .

إن هذه الألفاظ المتقاربة المعاني قد ينوب بعضها عن بعض كما سلف وإن كان بينها بعض الفروق التي اتضحت . وأكثر العلماء في التراث العربي الإسلامي يتناولون معاني هذه الألفاظ عند الحمد والشكر لله .

نعود إلى الحديث الذي سلف ذكره « ما شكر الله عبد لم يحمده » يعقب الجرجاني عليه بقوله : « فإنه إذا لم يعترف بإنعام المولى ولم يثن عليه بما يدل على تعظيمه وإكرامه لم يظهرمنه شكر ظهوراً كاملاً ، وإن اعتقد وعمل فلم يعد شاكراً ، لأن حقيقة الشكر إظهار النعمة والكشف عنها ، كما أن كفرانها إخفاؤها وسترها . والاعتقاد أمر خفي في نفسه ، وعمل الجوارح وإن كان ظاهراً إلا أنه يحتمل خلاف ماقصد به . فإنك إذا قمت تعظيماً لأحد احتمل القيام أمراً آخر ، إذ لم يتعين للتعظيم بخلاف النطق ، فإنه ظاهر في نفسه ومعيّن لما أريد به وضعاً ... »

فالحمد وهو النطق والثناء باللسان كما سبق « أظهر أنواع الشكر وأشهرها وأشملها على حقيقة الشكر والإبانة عن النعمة حتى لو فقد كان ما عداه بمنزلة العدم » .

وهذا عندنا يدل على شرف الحرف ، وصدق النطق به في الحضارة العربية الإسلامية ، لأن النطق شاهد على التصديق مبدئياً ، وتصديق القلب يستلزم العمل بمقتضاه وهو من دلالات التوحيد .

وقد عمد السيد الشريف الجرجاني في تعريفاته إلى قسمة الشكر شكراً لغوياً :

« وهو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل على النعمة من اللسان والجنان والأركان » ، وهو لا يختلف عما سلف شرحه . وشكراً عرفياً : « وهو صرف العبد جميع ما أنعم الله عليه من السمع والبصر وغيرهما إلى ما خُلِق لأجله » .

كما قسم الحمد أقساماً عدة :

« فالحمد هو الثناء على الجميل من جهة التعظيم من نعمة وغيرها .

الحمد القولي : هو حمد اللسان وثناؤه على الحق بما أثنى به على نفسه على لسان أنبيائه .

الحمد الفعلي : هو الإتيان بالأعمال البدنية ابتغاءً لوجه الله تعالى .

الحمد الحالي : هو الذي يكون بحسب الروح والقلب كالاتصاف بالكمالات العلمية والعملية والتخلق بالأخلاق الإلهية .

الحمد اللغوي : هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل باللسان وحده .

الحمد العرفي : فعل يشعر بتعظيم المنعم بسبب كونه منعماً أعم من أن يكون فعل اللسان أو الأركان » .

وقد ألمَّ أبو البقاء في كلياته بهذه الأقسام ، وأعادها بيسير من التغيير ، وعرض لما في قضية الشكر والحمد من علاقة بعلم الكلام :

جاء في الكليات أن « الشكر العرفي هو المراد بعدم وجوب شكر المنعم عقلاً إذ لو وجب عقلاً لوجب قبل البعثة ، ولو وجب قبلها لعذب تاركه ، ولا تعذيب قبل الشرع لقوله تعالى : ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾[٢] هذا عند الأشاعرة القائلين بعدم وجوب الإيمان قبل البعثة ، إذ لا يعرف حكم من أحكام الله

---

(٢) الإسراء : ١٥

تعالى إلا بعد بعثة نبي . فمن مات ولم تبلغه دعوة رسول فهو ليس من أهل النار عندهم . وأما أبو منصور الماتريدي وأتباعه وعامة مشايخ سمرقند فإنهم قائلون بأن بعض الأحكام قد يُعرف قبل البعثة بخلق الله تعالى العلم به ؛ إما بلا سبب كوجوب تصديق النبي وحُرمَةِ الكذب الضار ، وإما مع سبب بالنظر وترتيب المقدمات ، وقد لا يعرف إلا بالكتاب كأكثر الأحكام ، فيجب الإيمان بالله تعالى قبل البعثة عقلاً حتى قال أبو حنيفة : لو لم يبعث الله رسولاً لوجب على الخلق معرفته بعقولهم لما يُرى في الآفاق والأنفس »[٣] .

ولما عرض أبو البقاء أقسام الحمد ، كما جاء في تعريفات الشريف الجرجاني دون أن يذكره كما هي عادته ، أضاف في بحث الحمد الحالي لله : « فحمد الله عبارة عن تعريفه وتوصيفه بنعوت جلاله وصفات جماله ، وسمات كماله الجامع لها سواء كان بالحال أو بالمقال . وهو معنى يعم الثناء بأسمائه فهي جليلة ، والشكر على نعمائه فهي جزيلة ، والرضى بأقضيته فهي حميدة ، والمدح بأفعاله فهي جميلة . وذلك لأن صفات الكمال أعم من صفات الذات والأفعال ، والتعريف بها أعم منه باللسان أو بالجنان أو بالأركان » .

ثم يردف أبو البقاء : « وأما الحمد الذاتي فهو ، على ألسنة المكملين ، ظهور الذات في ذاته لذاته .

والحمد الحالي : اتصافه بصفات الكمال .

والحمد الفعلي : إيجاد الأكوان بصفاتها حسبما يقتضيها في كل زمان ومكان . ونفس الأكوان أيضاً محامد دالة على صفات مبدعها ، سوابقها ولواحقها ، مثل الأقوال » .

---

(٣) انظر أيضاً الفريدة الثالثة والعشرين في كتاب « نظم الفرائد وجمع الفوائد في بيان المسائل التي وقع فيها الاختلاف بين الماتريدية والأشعرية في العقائد » لشيخ زاده .

وقد عمد الصوفية إلى الشكر فأدخلوه في عباراتهم واعتباراتهم وجعلوه سمة لنصيب من السلوك الإنساني الاجتماعي فقد ورد في كلامهم : « شكر العينين أن تستر عيباً تراه بصاحبك ، وشكر الأذنين أن تستر عيباً تسمعه فيه »[٤] . وهذا شأو عالٍ في السلوك والأخلاق . قال الجنيد : « كان السري السقطي ، (أي خال الجنيد) ، إذا أراد أن ينفعني يسألني فقال لي يوماً : يا أبا القاسم ، أيش الشكر ؟ فقلت : ألا يستعان بشيء من نعم الله تعالى على معاصيه ، فقال : من أين لك هذا ؟ فقلت : من مجالستك »[٥] .

وفرقوا بين موقع الحمد وموقع الشكر فقالوا : « الحمد على الأنفاس والشكر على نعم الجواس »[٦] كما قالوا : « الحمد على ما دفع والشكر على ما صنع »[٧] .

كذلك ميزوا هم والمفسرون شكر العبد من شكر الحق ، « فشكر العبد لله تعالى ثناؤه عليه بذكر إحسانه إليه ، وشكر الحق سبحانه للعبد ثناؤه عليه بذكر إحسانه له . وشكر العبد على الحقيقة إنما هو نطق اللسان وإقرار القلب بإنعام الرب تعالى »[٨] .

وكأنهم يتذكرون بيت الشعر الذي استشهد به الزمخشري فيفصّلون أقسام الشكر فهو : « ينقسم إلى شكر باللسان وهو اعترافه بالنعمة بنعت الاستكانة ، وشكر بالبدن والأركان وهو اتصاف بالوفاق والخدمة ، وشكر بالقلب وهو اعتكاف على بساط الشهود بإدامة حفظ الحرمة . ويقال : شكرٌ هو شكر العالمين يكون من جملة أقوالهم ، ومشكر هو نعت العابدين يكون نوعاً من أفعالهم ، وشكر هو شكر العارفين يكون باستقامتهم له في عموم أحوالهم »[٩] .

ولهم في باب الشكر وفي غيره نبذ لطيفة .

وقد فرقوا بين الشاكر والشكور . والشكور صيغة مبالغة لاسم الفاعل

---

(٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) الرسالة القشيرية باب الشكر .

يستوي فيها المذكر والمؤنث : « قيل : الشاكر الذي يشكر على الموجود ، والشكور الذي يشكر على المفقود ، ويقال : الشاكر الذي يشكر على الرفد ، والشكور الذي يشكر على الرد ، ويقال : الشاكر الذي يشكر على النفع ، والشكور الذي يشكر على المنع ، ويقال : الشاكر الذي يشكر على العطاء ، والشكور الذي يشكر على البلاء ، ويقال : الشاكر الذي يشكر عند البذل ، والشكور الذي يشكر عند المطل »[١٠] .

ويشعر مطالع هذه الأقوال إلى أي حد بلغ هؤلاء في السيطرة على نوازع نفوسهم وسبل تصرّفهم .

من مزايا الحضارة العربية الإسلامية هذا التواصل بين الإنسان وربه ، فكما أن الإنسان يشكر ربه على إحسانه إليه ، كذلك في المقابل يشكر الربُّ عبدَه لطاعته له ولسعيه الصالح في خدمة الآخرين وابتغاء مصالحهم : ﴿ ومن تطوّع خيراً فإن الله شاكر عليم ﴾[١١] أي مُجَازٍ على القليل كثيراً ، ﴿ وكان الله شاكراً عليماً ﴾[١٢] ووصف نفسه جل وعلا : ﴿ ومن يقترف حسنة نزد له فيها حُسْناً ، إن الله غفور شكور ﴾[١٣] .

قال الإمام القشيري : « حقيقة الشكر عند أهل التحقيق الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع ، وعلى هذا القول يوصف الحق سبحانه بأنه شكور توسعاً ، ومعناه أنه يجازي العباد على الشكر فسمي جزاء الشكر شكراً ، كما قال : ﴿ وجزاء سيئة سيئة مثلها ﴾ وقيل : شكره إعطاؤه الكثير من الثواب على العمل اليسير » .

وجاء في تاج العروس : « وأما الشكور في صفات الله عز وجل فمعناه أنه

---

(١٠) الرسالة القشيرية باب الشكر .

(١١) البقرة : ١٥٨ .

(١٢) النساء : ١٤٧ .

(١٣) الشورى : ٢٣ .

يزكو عنده القليل من أعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء ، وشكره لعباده مغفرته لهم .

وقال شيخنا : الشكور في أسمائه هو معطي الثواب الجزيل بالعمل القليل لاستحالة حقيقته فيه تعالى . أو الشكر في حقه تعالى بمعنى الرضا . والإثابة لازمة للرضا . فهو مَجَازٌ في الرضا ثم تُجوِّز به إلى الإثابة . وقولهم : شكر الله سعيه ، بمعنى أثابه »[١٤] .

ومهما يردْ من تفسير شكر الحق للإنسان فإنه يكفي الإنسان شرفاً وعلواً أن الحق يشكر له سعيه الصالح الحسن ﴿ ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها فأولئك كان سعيهم مشكورا ﴾[١٥] .

والشكر زيادة على الجزاء ﴿ إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا ﴾[١٦] وليس فوق هذا حث على السعي الصالح والعمل الفاضل في المجتمع الإنساني .

إن الحضارة العربية الإسلامية حضارة اجتماعية تقصد إلى رفعة الإنسان وتعظيم شأنه ، وغالبية العبادات إن لم نقل كلها تتعلق بتحسين المجتمع وتجويد العلاقات الإنسانية والتعاون والتضامن بين بني الإنسان . وقد ورد في الجزء الذي ينشره السيد محمد مطيع الحافظ رواية الأثر : « لم يشكر الله من لم يشكر الناس » . ومعناه عندنا أن الخير إنما يأتي بتعاون الناس ، فإذا تعاونوا شكر بعضهم لبعض سعيهم في الخير ، وكان ذلك شكراً لله على هذا التعاون . وقد ورد الحديث في كشاف اصطلاحات الفنون نقلاً عن أسرار الفاتحة : « من لم يحمد الناس لم يحمد الله » .

---

(١٤) ذكر الزبيدي أيضاً : « اللحياني ممن سوّى الحمد بالشكر ولم يفرق بينهما ، وذكر أقوال غيره ممن فرق بينهما » . ثم قال : « وقد أكثر العلماء في شرحها وبيانها ومالها وما بينهما من النسب وما فيهما من الفرق من جهة المتعلّق أو المدلول وغير ذلك » .

(١٥) الإسراء : ١٩ .

(١٦) الدهر : ٢٢

على أن الصوفية قد فرقوا أيضاً بين الشكر والرضا وتناقشوا في الرضا ، هل هو من الأحوال أو من المقامات ؟

« فأهل خراسان قالوا : الرضا من جملة المقامات ، وهو نهاية التوكل ، ومعناه يؤول إلى أنه مما يتوصل إليه العبد باكتسابه . وأما العراقيون فإنهم قالوا : الرضا من جملة الأحوال ، وليس ذلك كسباً للعبد ، بل هو نازلة تحل بالقلب كسائر الأحوال » .

ويوفق القشيري بين القولين فيرى أنه : « يمكن الجمع بين اللسانين فيقال : بداية الرضا مكتسبة للعبد وهي من المقامات ونهايته من جملة الأحوال وليست بمكتسبة » .

وقد فرقوا بين نوعين من الرضا فرفضوا أحدهما ونوهوا بالثاني ؛ ذلك أن الواجب على العبد أن يرضى بالقضاء الذي أُمر بالرضا به إذ ليس كل ماهو بقضائه يجوز للعبد ، أو يجب عليه الرضا به كالمعاصي وفنون محن المسلمين .

هذا وقد قَصَرَ الغزالي في سِفْره الواسع (إحياء علوم الدين) كتاباً على الصبر والشكر ، خصص الشطر الثاني من هذا الكتاب لبحث الشكر . وجمعُه للشكر والصبر في باب يدل على مابينهما من علاقة ، وقد سبق في كلامنا على معنى الشكور مايتضمن ذلك . والقارئ لما يكتبه مؤلف الإحياء لابد له من أن يُعجب ببيانه السهل وتحليله الدقيق ، ويدرك في الوقت نفسه مدى إفادته من رسائل من سبقه كأبي طالب المكي والمحاسبي والقشيري وغيرهم . ولاغرو في ذلك فإن العلم يزداد وينمو ويزكو بالمراجعة والمحاورة ، وإضافة المتأخر على ماسبق إليه المتقدم .

ويجد الباحث غنى في هذا المجال في كتب المفسرين والمحدثين وكلام علماء الصوفية والفقهاء ، اقتصرنا على تلخيص ماسنح منها لنا .

هذا وثمة بحوث نحوية في الكلام على حمد الله يجدها القارئ الكريم في كتب

التفسير خاصة ، وهي معروفة ومتداولة ، كما أن ثمة خلافاً في لام التعريف التي في الحمد حين تتلو ﴿ الحمد لله ﴾ ، أللجنس هي كما يقطع بذلك الزمخشري أم للاستغراق بمعنى كل حمد في الدنيا والآخرة يرجع إليه تعالى كما يرى مفسرون آخرون كالنسفي .

والخلاصة أن الشكر لله يتضمن عرفان آلائه ونعمه السابغة ظاهرة وباطنة . والحمد لله يعمّ الشكر له ويتعرف صفاته وأسماءه الحسنى ، ويشتمل على الثقة به خالق الحياة والموت ومالك الدنيا والآخرة . وكل ذلك يستلزم وجود التضامن بين الإنسان والكون ، ولزوم أداء المسؤولية الكبرى التي تقع على الإنسان في سلوكه السويّ ، وتعاونه هو وأبناء نوعه في سبيل العلم والفن والتقدم والرقي والتماس أسباب المعالي .

و « كتاب فضيلة الشكر » الذي يقدمه السيد محمد مطيع الحافظ في ثوب جديد مطبوع محقق بعد أن كان مخطوطاً يثوي متوارياً في رفوف المكتبات يزيد عناصر الموضوع لدى الباحث الحديث ثراء وغنى ، كما يحفزه على الرجوع إلى ذخائر التراث العربي الإسلامي وكنوزه الثمينة السنية .

الدكتور عبد الكريم اليافي

دمشق في ٨ رجب ١٤٠٢ هـ
١ أيار ١٩٨٢ م



مقدمة المحقق

ترجمة المؤلف

هو أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري .

لقبه :

اكتفى من ترجم لـه بـذكر لقبـه دون بيـان السبب في تلقيبـه بهـذا اللقب ، واكتفى ابن ماكولا بضبطه فقال : « الخرائطي : أولـه خـاء معجمـة وبعـد الألف ياء معجمة بـاثنتين من تحتهـا » ، غير أن كتب اللغـة أشـارت إلى هـذا اللقب لغـة واصطلاحاً ؛ ففي اللسان والتاج : الخرائطي نسبـة إلى الخرائـط ، جمع خريطـة ، وهي شبه الكيس ، يكون من الخرق أو الجلد ، ويغلق على مافيه ، وهـذه النسبـة إلى عمل هذه الخرائط أو بيعها .

موطنه :

اتفـق من ترجم لـه أنـه من أهـل (سُرَّ من رأى) ، ولـذلـك تكـون نسبتـه سامرِّي : بفتح السين المشددة والميم والراء المشددة أيضاً .

نشأته :

يشير المؤرخـون على أن وفـاة الخرائطي كانت في سنـة ٣٢٧ هـ ، وقـد قـارب التسعين سنة ، فتكون ولادته في حدود سنـة ٢٣٧ هـ ، ولم تـذكر لنـا كتب التراجم بداية طفولة الخرائطي ونشأته ، غير أنه أكثر من التلقي عن علمـاء عصره وخـاصـة علماء (سُرَّ من رأى) وبغداد ، ونستطيع من خلال كتبه التي جمعها عن شيوخه أن

نعرف مقدار تلقيه عن كبار علماء عصره : محدثين وأدباء ونحويين كالمبرد وصالح بن أحمد بن حنبل ، والأصمعي وإبراهيم بن جنيد وغيرهم .

تنقلاته :

أشار الخطيب البغدادي وابن عساكر وغيرهما إلى قدومه إلى دمشق مرتين وإقامته بها مدة سنة وأكثر ، وكان ذلك سنة ٣٢٥ هـ أي قبل وفاته بسنتين ، وكذلك يخبر هو عن نفسه أنه تلقى عن عبد الرحمن بن معاوية العُتْبي بمصر ، ولم تذكر لنا مظان ترجمته عن قدومه مصر هذا . كما أنه تلقى بعض رواياته مكاتبة كما هو شأن المحدثين مثل معاوية العتبي وغيره ..

أشهر شيوخه :

الأصمعي ، إبراهيم بن الجنيد ، أحمد بن منصور الرَّمادي ، الحسن بن عرفة العبدي ، حماد بن الحسن بن عنبسة الورَّاق البصري ، سعدان بن يزيد البزاز ، صالح بن أحمد بن حنبل ، عباد بن الوليد الغُبَري ، العباس بن عبد الله الترقفي ، العباس بن الفضل الربعي ، عباس بن محمد الدوري ، عبد الله بن أحمد الدوْرقي ، علي بن حرب الطائي ، عمر بن شبّة ، عمران بن موسى المؤدب ، محمد بن مصعب الدمشقي ، محمد بن يزيد المبرد ، نصر بن داود الصاصاغاني ، يعقوب بن إسحاق القلوسي وغيرهم .

صفاته :

تميز الخرائطي بصفات جليلة من كبار العلماء والأدباء فقد اتسعت مدة نشاطه العلمي إذ قاربت التسعين عاماً ، ونتج عن ذلك كثرة مشيخته ، واتساع روايته ، وغزارة إنتاجه ، لقد أدرك طوال حياته الواسعة مشيخة عظيمة ، فكان عدد المعروفين من شيوخه الذين روى عنهم يزيد على مئة شيخ . وهي تتميز بعلو الإسناد واتساع الرواية .

وذكر من وصفه بأنه : « صاحب التصانيف ، المحدث الثقة ، الإمام الحافظ ، الصدوق ، كان حسن التصنيف ، ومن الأعيان الثقات ، حسن الأخبار ، متفنناً أخبارياً ، جمع الملح والنوادر وكان مكثراً منها ، أجمعوا على ثقته وفضله » .

والناظر في مصنفاته تبدو له في معظمها أنها تجمع بين الحديث والأدب والتاريخ .

شعره :

كان الخرائطي من المقلين في نظم الشعر . ذكر له بعض من ترجم له بعض الأبيات ، منها ما في الوافي بالوفيات للصفدي ٢ / ٢٩٦ قال :

دخل [الخرائطي] يوماً داره فسمع بكاء ولد له رضيع فقال : ما له ؟ فقالوا : فطمناه فكتب على مهده :

مَنَعُوه أحبَّ شَيءٍ إليهِ ... مِنْ جَميعِ الوَرَى ومِنْ وَالديه
مَنَعُوه غِذاءَه ولقد كا ... نَ مباحاً له وبَيْنَ يديه
عَجباً مِنْهُ ذا على صغر السنْ ... نِ هوًى فاهتدى الفراقُ إليه

وأورد الصفدي أيضاً ماكتبه على قبر والده :

آنسَ اللهُ وَحْشَتَكْ ... رَحِمَ اللهُ وَحْدَتَكْ
أَنْتَ في صُحبَةِ البِلى ... أَحَسَنَ الله صُحْبَتَك

أخوه :

أما أخوه أحمد بن جعفر فقد أثنى عليه من ترجمه ووصفوه بصفات العلم والتقوى والرواية .

تلقى عنه محمد بن جعفر الرواية والعلم .

تلاميذه :

أخذ عن الخرائطي خلق كثير في بلاد متعددة منهم : الحسن بن رجاء ، أبو الحسين الرازي ، أحمد بن عبد الله الواعظ ، أبو بكر أحمد بن محمد النحوي ، أبو هاشم المؤدب ، أبو سليمان بن زبر ، أبو علي بن مهنا الداراني ، محمد وأحمد ابنا موسى السمسار ، محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي حديد السلمي ، القاسم بن درستويه وغيرهم .

مؤلفاته :

١ ـ مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها ومرضيها :

منه نسخة في القاهرة ثاني ١ / ١٥١ ، وفي مكتبة عاشر أفندي رئيس مصطفى رقم ٢٦٧ ، ونشر بالقاهرة سنة ١٣٥٠ هـ وفيه نقص وتصحيف .

ومنه الجزء الثامن في الظاهرية حديث رقم ١٦٤ (ق ٢٢٤ ـ ٢٣٥) وذكر الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في فهرس الظاهرية (منتخب مخطوطات الحديث) : أن المطبوع من هذا الكتاب جزء آخر غير هذا .

٢ ـ مساوئ الأخلاق ومذمومها :

منه نسخة في مكتبة الأسكوريال ثاني ٢ / ٧٨٣ ، وفي المكتبة الظاهرية الجزء الثاني منه بخط الحافظ ضياء الدين المقدسي مجموع ٢٠ (١ ـ ١٥) ، وجزء منه أيضاً في المكتبة الظاهرية مجموع ٢٠ (٢١٧ ـ ٢٣٥) مسموعة من الشيخ عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد سنة ٤٥١ هـ .

٣ ـ اعتلال القلوب في أحاديث المحبة والمحبين :

منه نسخة في القاهرة ثاني ٣ / ١٦ ، وفي مكتبة بروسه أولو جامع ٣ تصوف ، ويوجد الجزء الثاني منه في جوتا ٦٢٧ .

٤ ـ هواتف الجان وعجيب مايحكى عن الكهان :

منه نسخة في الظاهرية مجموع ٥٩ (٧٢ ـ ٩٧) .

٥ ـ فضيلة الشكر لله على نعمته ومايجب من الشكر للمنعم عليه :

في الظاهرية نسختان قيمتان الأولى في المجموع ٩٨ (١٢٦ ـ ١٤٠) والثانية في المجموع ١٠٥ (١ ـ ١٣) .

٦ ـ تعاليق لابن عيسى المقدسي :

الظاهرية ٢ / ٧٦ (انظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٣ / ١٣٨) .

٧ ـ قمع الحرص بالقناعة :

ذكره في معجم الأدباء وهدية العارفين .

وفاته :

اتفق من ترجم له أن وفاته كانت في أوائل سنة ٣٢٧ هـ ، ويذكر بعضهم أنها كانت في شهر ربيع الأول . أما مكان وفاته فأكثر المؤرخين على أنها في مدينة يافا في فلسطين ، والبعض الآخر على أنها في عسقلان .

مصادر ترجمته :

المخطوطات : تاريخ مدينة دمشق للحافظ ابن عساكر ١٥ / ٩٢ ـ ٩٣ ، سير أعلام النبلاء ١٠ / ١٢٨ ، عيون التواريخ ١٢ / ٤٩ . كتاب في التراجم في الظاهرية رقمه ٤٦١٦ الورقة ٩ .

المطبوعات : تاريخ بغداد ٢ / ١٣٩ ـ ١٤٠ ، الأنساب ٥ / ٧١ ، ٧ / ١٤ ، المنتظم ٦ / ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، البداية والنهاية ١١ / ١٩٠ ، معجم الأدباء ١٨ / ٩٨ ، الكامل ٨ / ١١٦ ، اللباب ١ / ٣٥٢ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٤٨ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٦٥ ، المختصر ٢ / ٩١ ـ ٩٢ ، مرآة الجنان ٢ / ٢٨٩ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٢٩٦ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٠٩ ، كشف الظنون ١١٩ ، ١١٦٦ ، إيضاح المكنون ٢ / ٥٤٩ ، ٧٢٩ ، الأعلام ٦ / ٢٩٧ ، معجم المؤلفين ٩ / ١٥٤ ، هدية العارفين ٢ / ٣٤ ، فهرس مخطوطات الظاهرية (منتخب مخطوطات الحديث للألباني ص ٢٦٤) ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الطبعة العربية ٣ / ١٣٨ ، فهرس دار الكتب المصرية ٧ / ٩١) .

دراسة الكتاب ومخطوطتيه :

أبوابه :

قسم المؤلف كتاب فضيلة الشكر إلى ستة أبواب :

١ ـ الشكر وفضائله وطرقه[1] .

٢ ـ ذكر إغفال العبد شكر الله على نعمه .

٣ ـ سجود الشكر عند البشارة وعند رؤية صاحب بلاء .

٤ ـ في الانحراف عن شكر نعمة الله بالإقامة على مايكره الله عز وجل .

٥ ـ مايجب على الناس من الشكر للمنعم عليه .

٦ ـ ماذكره من كفر الصنيعة .

منهج المؤلف :

الخرائطي محدث أديب أخباري ، جمع في كتابه مابين طريقة المحدثين

(١) هذا الباب لم يجعل له المؤلف عنواناً ، وإنما كانت بداية الكتاب في فضائل الشكر وطرقه ، ثم بعده بدأ يضع عناوين لأبواب الكتاب .

والأدباء ؛ فكتابه فضيلة الشكر جزء حديثي مشفوع بأخبار أدبية ولغوية . فهو يورد الأخبار مروية بسنده إلى أصحابها ، ثم يردفها بشرح لبعض الألفاظ اللغوية إن احتاج الخبر ذلك مسنداً ذلك إلى أصحابها بحق روايته لها عن شيوخه ، ويستشهد بأبيات شعرية ينقل ذلك عن كبار العلماء كالمبرد والقاسم بن سلاّم وابن أبي الدنيا وغيرهم .

مقارنة بين كتاب الشكر عند الخرائطي وابن أبي الدنيا :

ألف ابن أبي الدنيا كتاباً في الشكر ، وكذلك الخرائطي ، ومع أنهما عاشا في فترة متقاربة ـ إذ ولد ابن أبي الدنيا سنة ٢٠٨ هـ وتوفي سنة ٢٨١ هـ أما الخرائطي فقد ولد على وجه التقريب سنة ٢٣٧ هـ وتوفي سنة ٣٢٧ هـ ـ لانجد مايدل على سبب واضح في اختيار هذا الموضوع في هذه الفترة .

ويعود الفضل في السبق لابن أبي الدنيا العالم الأديب المحدث الأخباري ، ويظهر التبويب في الأخبار وترتيبها عند الخرائطي ، وتكاد مصادرهما في إيراد الأخبار أن تكون متقاربة . وقد سارا في كتابيهما بطريقة واحدة هي طريقة المحدثين في مجالسهم ، وأجزائهم الحديثية من حيث إيراد الأخبار بالسند المتصل والاستشهاد بالأبيات الشعرية ، ولابد من الإشارة إلى أن المؤلفين قد اشتركا في إيراد أخبار متماثلة في أحيان كثيرة أشرت إليها في هامش الكتاب .

أهمية الكتاب :

كتاب الشكر للخرائطي من الكتب النادرة التي أُلفت في بابها ، والمتتبع للمصنفات الحديثية لايجد من نهج في هذه الطريقة وهذا النوع من التأليف إلا ابن أبي الدنيا والخرائطي .

وتعود أهمية الكتاب إلى تلك الطريقة التي نهجها المؤلف في الجمع بين طريقة المحدثين والأدباء واللغويين في إيراد الأخبار .

يضاف إلى ذلك تلقي كثير من العلماء هذا الكتاب وجعلوه من مصادرهم في تآليفهم كالخطيب البغدادي وابن عساكر .

مخطوطتا الكتاب :

تضم المكتبة الظاهرية بدمشق ضمن مجاميعها النادرة مخطوطتين نفيستين من الكتاب اعتمدت عليهما في إخراج الكتاب وتحقيقه :

النسخة الأولى :

رمزت لها بالحرف (ق) نسبة لكاتبها العالم الجليل عبد الغني المقدسي الحافظ المحدث الفقيه المتوفى سنة ٦٠٠ هـ[٢] .

وهذه النسخة في المجموع رقم ٩٨ وتبدأ بالورقة ١٢٦ وتنتهي بالورقة ١٤٢ هـ طول الصفحة ١٧,٥ سم وعرضها ١٣,٥ سم في كل صفحة ١٨ سطراً تقريباً . وتمتاز هذه النسخة بحسن الضبط والدقة في النقل وعليها سماعات كثيرة ، أوردتها في نهاية الكتاب منها :

- سماع منقول على الاختصار عن النسخة المنقول عنها وهو بخط الحافظ عبد الغني المقدسي وهو سماع ابن أبي الصقر والخشوعي والسلمي على الأكفاني سنة ٥٢٠ هـ .
- سماعات على الخشوعي في تواريخ متعددة منها سنة ٥٧٠ هـ و ٥٩٠ هـ .
- سماع على الشيخ الإمام أحمد بن عبد الدائم المقدسي سنة ٦٥٣ هـ .
- سماع على الشيخ علي بن إسماعيل سنة ٦٥٥ هـ .

---

(٢) انظر ترجمته في التكملة لوفيات النقلة للمنذري ٢ / ١٧ ، البداية والنهاية ١٣ / ٣٨ ـ ٣٩ ، شذرات الذهب ٤ / ٣٤٥ .

النسخة الثانية

رمزت لها بالحرف (ك) لأنها نسخة قرئت على الشيخ ذاكر بن كامل بن أبي غالب محمد الخطاف ومنقولة عن نسخته . وهو شيخ جليل محدث توفي سنة ٥٩١ هـ[٣] واعتمد ناسخها أيضاً على نسخة قرئت على الشيخ بركات الخشوعي ، ومن تتبع السماعات ودراستها يبدو أن هذه النسخة كانت في بغداد ثم انتقلت إلى دمشق .

وهذه النسخة من مجاميع الظاهرية بدمشق برقم مجموع ١٠٥ وتبدأ بالورقة ١ وتنتهي بالورقة ١٣ في كل صفحة ١٨ سطراً ، ويظهر فيها بعض التصحيفات أشرت إلى ذلك في هامش الكتاب .

وعلى النسخة سماعات كثيرة أوردتها في نهاية الكتاب منها :

- صورة سماع في الأصل المنقول من خط ابن كامل مختصراً ، وهو سماع ابن كامل وإخوته وغيره على الشيخ عبد الله السمرقندي سنة ٥١٢ هـ .

- سماع على الشيخ ذاكر بن كامل الخفاف بجامع القصر بحلقة الحديث ببغداد سنة ٥٧٩ هـ .

- صورة سماع في الأصل منقول باختصار على الشيخ بركات بن إبراهيم الخشوعي سنة ٥٩٠ هـ .

- سماع على الشيخ إسماعيل بن بهاء الدين التنوخي سنة ٦٦٥ هـ تحت قبة النسر في جامع دمشق .

- قراءة على الشيخ أحمد بن عبد الدائم المقدسي سنة ٦٦٥ هـ .

- قراءة على الشيخ إسماعيل بن إبراهيم التنوخي سنة ٦٧١ هـ .

---

(٣) انظر ترجمته في التكملة لوفيات النقلة للمنذري جـ ١ / ٢٢٤ ، شذرات الذهب ٤ / ٣٠٦ .

وعلى النسخة وقفية مقرها الضيائية بقاسيون نسبة للحافظ ضياء الدين المقدسي .

عملي في الكتاب :

من دراسة السماعات المثبتة على النسختين نجد أنهما تلتقيان عند الخشوعي فهما شقيقتان لأصل واحد ، لذا وجدت الاعتماد على النسختين معا ضرورياً لإخراج نص سليم ، إلا أن ندرة التصحيف في نسخة (ق) جعلتني أعتمدها أصلاً والإشارة إلى خلافات نسخة (ك) في الهامش إلا إذا كان ما في نسخة (ك) هو الصحيح فقد اعتمدته وأشرت إلى الخلاف في الهامش .

ثم عمدت إلى ضبط الأخبار وما أشكل لفظه من السند ، وترجمت لأصحاب الأخبار التي رويت عنهم عدا المشاهير ، وخرجت الآيات وشرح الكلمات الغامضة التي تحتاج إلى شرح أو إيضاح ، وأشرت إلى الأخبار التي تشترك مع كتاب الشكر لابن أبي الدنيا . ثم عمدت في نهاية الكتاب إلى إثبات جميع السماعات الواردة في النسختين للفائدة العظيمة التي تجنى في توثيق النسختين . ولا بد من عمل فهارس فنية تفيد الباحث فكان في هذا الكتاب فهارس : للآيات الكريمة ، والأحاديث النبوية ، والشعر ، وفهرس لشيوخ المؤلف وفهرس للمترجمين في الهوامش .

وإني لأتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ أحمد راتب حموش لإشرافه على طباعة الكتاب وصنع الفهارس الفنية له .

وأرجو من الله أن أكون قد وفقت في عملي الذي أرجو منه رضى الله وتوفيقه وأن يكون خالصاً لوجهه تعالى .

والحمد لله رب العالمين

دمشق ١ رجب ١٤٠٢ هـ

٢٤ نيسان ١٩٨٢ م

المحقق

محمد مطيع الحافظ

كتاب فضيلة الشكر

لله عز وجل على نعمه وما يجب من الشكر

للمنعم عليه

تأليف أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل الخرائطي

رواية أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد عنه

رواه عنه ابناه أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد

وأبو عبد الله محمد بن عقيل بن أحمد بن نزار الخراساني

رواية الشيخ الأمين أبي محمد هبة الله بن أحمد بن محمد الأكفاني

الورقة الأولى من نسخة ق

الامانة خان والرحم تقطع والاحسان يكفر ٥ قال حدثنا
محمد قال نا نصر بن داود قال نا ابو عبيد نا علي بن عاصم الجريري عن
عبد الله بن شقيق عن كعب الاحبار قال انه تشر الحديث التجديف قال
نصر قال ابو عبيد قال الاصمعي التجديف هو الكفر بالنعم يقال منه
جدف الرجل تجديفا وقال الاموي هو الاستقلال لما اعطاه الله عز وجل
قال حدثنا محمد قال نا احمد بن ابرهيم القوهستاني قال نا عقبة يعني ابن
مكرم قال نا يونس بن بكير قال نا محمد بن اسحق عن حكيم بن حكيم عن اسما
ابنة يزيد بن السكن قالت أمرّ بي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي نسوة
من بني عبد الاشهل وكنت امراة وكن جواري فلما رأين رسول
الله صلى الله عليه وسلم جلسن وتقبض بعضهن الى بعض قال
ويحك يا بنت السكن اياكن وكفر المنعم قلت بابي انت وامي
وما كفر المنعم قال ارايت الرجل لها اله الواحد اكثر ويستحوجها
من سرواتهم لعلها ان ترزق منه ولدا فتغضب الغضبة فتقول
والله ما رأيت منك خير اقط فاياكن وكفر المنعم
تم الكتاب التشكر والحمد لله والمنة وصلى الله على محمد وعلى آله

الورقة الأخيرة من نسخة ق

كتاب فضيلة الشكر لله على نعمته وما يجب من الشكر للمنعم عليه

تأليف أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السامري

المعروف بالخرائطي

رواية الشيخ الجليل أبي الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد البخاري

الورقة الأولى من نسخة ك

[illegible] هذا الجزء الأول على الجامع [illegible] كامل [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] السلمي [illegible] [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible] عبد [illegible]
والحافظ العالم أبو محمد عبد [illegible] محمود [illegible] الأحمر [illegible] علي
[illegible] على [illegible] سالم [illegible] أبو محمد عبد [illegible]
[illegible] أبو بكر عبد الله [illegible] أبو المظفر [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible] سالم بن عبد الله [illegible] أبو العباس [illegible] المقرئ
[illegible] شهر [illegible] وعشرين [illegible]
[illegible] وهذا خطه [illegible]
أبو عبد الله محمد [illegible] محمد [illegible] وذلك يوم الجمعة
[illegible]

قرأت هذا الجزء على شيخنا الإمام الحافظ [illegible] أبي العباس أحمد بن عبد الدائم
[illegible] المقدسي بسماعه [illegible] الخشوعي [illegible] هذه النسخة [illegible] على
[illegible] سالم [illegible] الحصني وعبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي
[illegible] أبو بكر عبد الله الخياط وابنا [illegible] إسماعيل [illegible]
وذلك في العشر الأوسط من ذي الحجة سنة [illegible] [illegible] السواري
[illegible] الله تعالى ومصليا على رسوله [illegible] وحسبنا الله ونعم الوكيل

قرأت جميع [illegible] الشكر على [illegible] الإمام العالم [illegible] إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكر
[illegible] أبي [illegible]
[illegible] إسماعيل [illegible] الأنصاري [illegible] أبو القاسم عبد الرحمن [illegible]
[illegible] عبد الرحيم بن إبراهيم [illegible] يوم الجمعة [illegible] سنة [illegible]
[illegible] عفا الله عنه [illegible]

الورقة الأخيرة من نسخة ك

كتاب

فضيلة الشكر لله على نعمته

وما يجب من الشكر للمنعم عليه

تأليف

الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السامري

المعروف بالخرائطي

رواية

الشيخ الجليل أبي الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد

☆ ☆ ☆

في نسخة ق : رواية أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد عنه .

رواه عنه

ابن ابنه أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد ، وأبو عبد الله محمد بن عقيل بن أحمد بن بندار الخراساني .

رواية

الشيخ الأمين أبي محمد هبة الله بن أحمد بن محمد بن الأكفاني .

أخبرنا به

الشيخ أبو عبد الله محمد بن حمزة بن محمد بن أبي جميل القرشي المعروف بابن أبي الصقر عنه .

سماع

لعبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي نفعه الله به .

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلـة الشكر لله عـزّ وجـلّ على نعمِــه ، ومــا يجب على المرء من الشكر للمُنعمِ عليـه في الشكر لله عـز وجـل على نعمـه ومـا في ذلـك من الثواب .

قرئ على الشيخ الصالح أبي القاسم ذاكر بن كامل بن أبي غالب الخفاف ، وأنا حـاضر أسمع ، قيل لـه : أخبركم الشيخ الحـافـظ أبو محمـد عبـد الله بن أحمـد بن عمر السمرقندي ؟ فأقرَّ به ، وذلك في شهر ربيع الآخر من سنـة اثنتي عشرة وخمسمئـة ، قال : أخبرنا الشيخ الجليل أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديـد السلمي ، قال : أنا جدي أبو بكر محمـد بن أحمـد بن عثمان السُلمي في شهر المحرم من سنة خمس وأربعمئة ، قـال : أنـا أبو بكر محمـد بن جعفر بن محمـد السـامري قراءة عليه قال[1] :

(١) في مطلع نسخة (ق) إسناد مقحم بخط المقدسي وهو مباين لما قبله ولما بعده ؛ وفيه :
أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن حمزة بن محمـد بن أبي جميل القرشي بقراءتي عليـه بجـامع دمشق ، قال : أنبانا أبو الحسن أحمـد بن عبـد الواحـد بن محمـد بن أبي الحـديـد وأبو عبـد الله محمد بن عقيل بن أحمد بن بندار الخراساني الكريدي ، قال : أنبانـا أبو بكر محمـد بن أحمـد بن عثمان بن أبي الحديد .
ثم تبدأ نسخة (ق) بالإسناد التالي :
قرئ على الشيخ أبي الحسن أحمـد بن عبـد الواحـد بن محمـد بن أبي الحـديـد ، وأنـا حـاضر أسمع ، قيل لـه : أخبركم جـدُّك أبو بكر محمـد بن أحمـد بن عثمان بن الـوليـد السلمي ؟ قـال : أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد السامُرّي قراءة عليه قال :

١ ـ حدثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري ، وأحمد بن عبد الخالق الضبعي بكرخ (سُرّ من رأى) قالا : حدثنا أبو عاصم الضحَّاك بن مَخْلَد ، عن شبيب بن بشر ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

ما أَنْعَمَ اللهُ عَزَّ وجلَّ على عَبدٍ نِعمةً فَقالَ : الحمدُ للهِ ، إلا كانَ الحمدُ أكثرَ مِنَ النعمةِ[1] .

٢ ـ حدثنا محمد بن جابر الضرير ، قال : حدثنا مُسدَّد وعبيد الله بن عمر قالا : حدثنا حماد بن زيد ، عن عمرو بن دينار ، عن سالم ، عن ابن عمر ، عن عمر ، عن النبي ﷺ قال :

مَنْ رأى مُبْتَلىً فقال : الحمدُ للهِ الذي عَافَاني مِمَّا ابتلاكَ بِهِ ، وفَضَّلَني على كثيرٍ مِمَّنْ خلق تَفضِيلاً ، إلا عُوفِيَ مِنْ [٢٧ / آ] ذَلكَ البلاء .

٣ ـ حدثنا عباس بن محمد الدوريّ ، قال : حدثنا أبو مُصْعَب المَدَني .

قال : وحدثنا نصر بن داود ومحمد بن جابر ، قالا : حدثنا أبو بكر العوفي ، قال : حدثنا عبد الله بن عُمر العمري ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (ص ٢٣) موقوفاً على الحسن البصري ؛ قال : حدثنا أبو السائب ، حدثنا وكيع ، عن يوسف الصباغ ، عن الحسن قال :
ماأنعم الله عز وجل على عبد نعمة فقال : الحمد لله إلا كان ماأعطى أكثر مما أخذ . [قال] وبلغني عن سفيان بن عيينة أنه سئل عن هذا فقال : هذا خطأ ، لا يكون فعل العبد أفضل من فعل الله عز وجل . فقال بعض أهل العلم : إنما تفسيرها أن الرجل إذا أنعم الله عليه نعمةً ، وهو ممن يُحبّ أن يحمده ، عرَّفَه الله عز وجل ماصنع به ، فيشكر لله عز وجل كما ينبغي له أن يشكره ، فذهب لله عز وجل شكر العبادة التي في النعمة ، وكان الحمدُ له فضلاً . انتهى مافي كتاب الشكر لابن أبي الدنيا .
قلت : أي إن شكر الله عز وجل كما ينبغي هو استعمال نعمته في عبادته وطاعته ، ثم يأتي الحمد بعد ذلك فيتوج تلك العبادة بالفضل والزيادة .

مَنْ رَأى رَجُلاً بِهِ بَلاءٌ فقال : الحمدُ لله الذي عَافَاني مِمّا ابتلاكَ بِهِ ، وفَضَّلَني على كثيرٍ مِمَنْ خَلَقَ تفضيلاً إلا كانَ شُكرَ تلكَ النعمةِ[2] .

قال نصر ومحمد بن جابر : إلا عُوفِيَ من ذَلكَ البلاء .

٤ ـ حدثنا محمد بن جابر ، قال حدثنا أبو سَلَمَةَ التَّبُوذَكي ، قال : حدثنا سلام ، عن قتادة[3] :

في قوله [تعالى][4] : ﴿ إن ربَّنا لغفورٌ شكور ﴾[5] . قال : غَفَر لهم الذنبَ العظيم ، وشكر لهم اليسير .

٥ ـ حدثنا أبو موسى عمران بن موسى ، قال : حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى ، قال : حدثنا عيسى بن يونس ، عن الأوزاعي ، عن حسان بن عطية قال : قال شداد بن أوس :

احْفَظُوا عنِّي ماأَقولُ لكُم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إذا كَنَزَ الناسُ الذهبَ والفِضَّةَ فاكنزوا هؤلاء الكلمات : اللهمَّ إنِّي أسألك الثباتَ في الأَمر ، والعَزِيمةَ على الرُّشد . وأسألُكَ شكر نعمتك ، وأسألُكَ حُسْنَ عبادتك ، وأسألُك قلباً سليماً ولساناً صادقاً ، وأسألك مِنْ خَير ماتَعلم ، وأعوذ بك من شَرِّ ما تَعلم ، وأستغفرُك لِما تعلم ، إنك أنت علاّمُ الغيوب [١٢٨ / آ] .

---

(٢) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ٣٧ بألفاظ مقاربة .

(٣) قتادة بن دعامة السدوسي البصري ، حافظ عصره ، وقدوة المفسرين والمحدثين ، ولد سنة ستين ، وروى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب ، وكان من أوعية العلم ، وممن يضرب به ، المثل في قوة الحفظ ، روى عنه أئمة الإسلام ، توفي سنة ١١٨ هـ . انظر سير أعلام النبلاء (المطبوع) ٥ / ٢٦٩ ، الأعلام ٦ / ٢٧ .

(٤) الزيادة من (ك) .

(٥) فاطر : ٣٤ .

٦ - حدثنا أحمد بن يحي بن مالك السُوسي ، قال : حدثنا زيد بن الحُباب قال : أخبرني المبارك بنُ فَضَالة أنه سمع الحسن[٦] يقول :

كان أيّوبُ عليه السلامُ إذا أتاهُ آتٍ فقالَ له : ذَهَبَ لك كذا ، فيقول : مهما تُبقي[٧] نفسي أحْمَدْك على حُسْن بَلائِك .

٧ - حدثنا عباس الدُوريُّ ، قال : حدثنا إبراهيم بن حمزة الزُّبيريُّ ، قال : حدثنا موسى بن بشر[٨] الأنصاري ، عن طلحة بن خِراش الأنصاري ، قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

أفْضَلُ الذكرِ : لا إله إلا الله . وأفضلُ الشُّكرِ : الحمد لله[٩] .

٨ - حدثنا أحمد بن منصور الرَّمادِي ، قال : حدثنا أبو نُعَيم الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا عبد الله بن لاحق ، عن ابن شهاب[١٠] قال :

قال داودُ عليه السلام : الحمدُ لله كما ينبغي لكريمِ وجهِهِ وعِزِّ جلالِه . فأوحى اللهُ إليه : قَدْ أتْعبتَ الكَتَبَةَ .

---

(٦) هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، أبو سعيد ، تابعي ، كان إمام أهل البصرة ، شب في كنف الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وعظمت هيبته في القلوب ، وله كلمات سائرة وأخبار كثيرة . توفي بالبصرة سنة ١١٠ هـ . انظر سير أعلام النبلاء (المطبوع) ٤ / ٥٦٣ ، الأعلام ٢ / ٢٤٢ .

(٧) كذا في الأصلين ، والصحيح : تبق ، ويجوز أن تقرأ : تَبَقَّى نَفَسي .

(٨) كذا في الأصلين ، ولم أظفر بمعرفته وإنما وجدت : موسى بن إبراهيم بن كثير بن بشير بن الفاكه الأنصاري . يروي عن طلحة بن خراش . انظر التهذيب ١٠ / ٣٣٣ ، خلاصة التذهيب ص ٣٨٩ .

(٩) الحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ٢١ وفيه : أفضل الدعاء لا إله إلا الله ، وأفضل الذكر الحمد لله .

(١٠) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ، المدني نزيل الشام ، روى عن ابن عمر وجابر بن عبد الله ، أحد أكابر الحفاظ والفقهاء ، توفي سنة ١٢٤ هـ . انظر سير أعلام النبلاء (المطبوع) ٥ / ٣٢٦ ، الأعلام ٧ / ٣١٧ .

٩ - حدثنا أبو حفص عمر بن محمد النَّسَائي ، قال : حدثنا أحمد بن أبي الحواري ، قال : سمعت أبا سليمان الداراني[١١] يقول :

حَجَّ رَجلٌ ، فَلمَّا أرادَ الانصرافَ إلى بَلدِهِ وَقَفَ على بَابِ الكَعبةِ فَقالَ : الحمدُ للهِ بجميعِ مَحامدِ اللهِ ما عَلِمْنا منها ومَا لَمْ نَعْلَمْ ، على جَميعِ نِعَمِ اللهِ ما عَلِمْنا مِنْها ومَا لَمْ نَعْلَمْ . ثُمَّ انصَرفَ إلى بَلدهِ ، فلمّا كانَ مِنْ قَابلٍ حَجَّ فلَمّا أرادَ الانصرافَ إلى بَلدِهِ وَقفَ على بابِ الكعبةِ قالَ مِثلَ قوْلهِ الأوَّلَ ، فقِيلَ لَهُ أوْ نُودِيَ : لقَدْ أتعَبْتَ الحَفَظةَ ، فما كتبُوا ثوابَ ما قلتَ إلى هذا اليوم .

١٠ - حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي ، قال : حدثنا إبراهيمُ بن المنذر الحِزَاميّ ، قال : حدثنا صدقة بن بشير [١٢٨ / ب] مولى العُمَريّين ، قال : سمعت قُدامة بن إبراهيم الجُمحيّ يحدث عن عبد الله بن عُمر أن رسول الله ﷺ حدثهم :

أنّ عبداً مِنْ عَبيد اللهِ قال : يا ربِّ لَكَ الحَمْدُ كما ينبغي لجلال وَجْهكَ وعَظيمِ شَأنِكَ فأعضلت بالملكين ، فلمْ يدريا كيفَ يكتُبانِها ، فَصعِدا إلى السماء فقال اللهُ لهما : اكتباها كما قالَ عبدي حتى يَلْقاني فأجزيَه بها .

حدثنا نصر بن داود ، قال : قال : أبو عبيد[١٢] في معنى أعضلت[١٣] . قال : قال الأموي : هو من العُضال ، وهو الأمرُ الشديد الذي لا يقومُ لهُ صاحِبُه ، يُقالُ : قد أعْضَلَ الأمرُ فهو مُعْضِل .

---

(١١) هو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العَنْسي ، أبو سليمان ، زاهد مشهور ، من أهل داريا بغوطة دمشق ، رحل إلى بغداد ثم عاد إلى الشام ، وتوفي في بلده وكان من كبار المتصوفين ، له كلام في الزهد . توفي سنة ٢١٥ هـ . سير أعلام النبلاء (المخطوط) ٧ / ١٨٣ .

(١٢) هو أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ، الأزدي البغدادي ، من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه . ولد سنة ١٥٧ هـ بهراة ، ورحل إلى بغداد ومصر وتولى القضاء بطرسوس . وتوفي بمكة سنة ٢٢٤ هـ . انظر الأعلام ٦ / ١١ .

(١٣) انظر كتاب غريب الحديث له ٣ / ٢٨٤ .

١١ ـ حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلديُّ ، قال : حدثنا أحمد بن خالد الشيباني ، عن عيسى بن يونس ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

قال جبريل : ألا أُعلِّمُك الكلماتِ التي قالها موسى ﷺ حينَ انفلقَ البحرُ لبني إسرائيل ؟ قلت : بلى بأبي وأمي . قال : قل : اللَّهُمَّ لَكَ الحمدُ ، وإليك المُشْتكى ، وأنتَ المُسْتغاث ، ولا حَوْل ولا قُوة إلا بالله .

قال عبد الله : فما تَرَكْتُهنَّ مذ سمعتُهنَّ مِن رسول الله ﷺ .

وقال أبو وائل : ما تَرَكْتُهُنَّ مذ سمعتُهن مِنْ عبد الله .

وقال الأعمش : ما تركتُهنَّ مذ سمعتُهنَّ من أبي وائل .

١٢ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد النَّسائي ، قال : حدثنا سويد بن سعيد الأنباري ، قال : حدثنا رُزَيْن الأنماطيّ ، قال : حدثنا علي بن المغيرة العامري ، عن بشر بن غالب ، عن علي بن أبي طالب قال [١٢٩ / آ] : قال رسول الله ﷺ :

قال لي جبريلُ عَنْ ربهِ عزّ وجل[(١٤)] : يا محمدُ ، إنْ سَرَّك أَنْ تعبُدَ اللهَ يوماً وليلةً حَقَّ عبادَته فَقُلْ : الحمدُ لله حَمْداً دائماً مع خُلوده ، والحمدُ للهِ حَمْداً دائماً لا مُنتهى له دون مشيئتِه ، والحمدُ للهِ حَمْداً دائماً لا يُوالي قائِلها إلا رضاه ، والحمدُ لله حَمْداً دائماً كُلَّ طَرْفَةِ عَينٍ ، ونَفَسِ نَفْسٍ .

١٣ ـ حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا يحيى[(١٥)] بن حاتم الذميّ ، قال : حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روَّاد ، قال : حدثتني أمي قالت :

---

(١٤) الزيادة من نسخة (ك) .

(١٥) في (ك) : علي بن حاتم .

كانَ بِمَرْوَ امرأةٌ تلِدُ البناتِ ، فولَدَتْ تسعَ بناتٍ ، فلمّا حَمَلَتْ العاشرَةَ قَالَ لها النساءُ : يا فلانةُ إنْ ولَدْتِ هذه المرة[16] ابنةً فاحمَدي الله ، قالَتْ : إنْ وَلَـدْتُ ابنـةً لم أحْمَدِ اللهَ ، قالتْ : فَوَلَدَتْ خنزيرةً .

قالتْ أمّي : فأتيتُها فنظرتُ إلى الخنزيرةِ تحت ثيابِها ، فعاشَتْ ثلاثـة أيـام ، ثم ماتت .

١٤ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن غالب ، قال : حدثنا هُدْبَةُ بن خالد ، قال : حدثنـا عُمَارَة بن زاذان ، قال : حدثنا زياد النميري ، عن أنس بن مالك قال :

كانَ رَسولُ الله ﷺ إذا صَعِدَ أَكَمَةً أو نَشْزاً مِنَ الأرضِ قال : اللهُمَّ لَكَ الشَّرَفُ على كُلِّ شَرَفٍ ، ولك الحمدُ على كلِّ حالٍ .

١٥ ـ حدثنا العبّاس التَّرْقُفيُّ ، قـال : حـدثنـا محمـد بن يوسف الفريـابيّ ، قـال : حدثنا سفيان الثوري ، عن منصور بن صفيّة قال :

مَرَّ النبيُّ ﷺ برجُلٍ وَهُوَ يقولُ : الحمدُ لله الذي هَداني للإسلام ، وجَعلني مِنْ أُمَّةِ محمدٍ . فقال رسولُ الله ﷺ : لقَدْ شَكَرْتَ عَظيماً .

١٦ ـ حدثنا أبو قِلابة ، قال : حدثنا يحي بن أبي بُكَيْر ، قـال : حـدثنـا أبو جعفر الرازي ، عن أبي عبد الله ، عن هُبيرة بن عبـد الرحمن ، عن عبـد الرحمن بن غَنْم ، عن أبي مالك الأشعري ، قال : قال رسول الله ﷺ :

الحمد (لله)[17] يَملأُ الميزان .

١٧ ـ حدثنـا الترقفي[18] قـال : حـدثنـا أبو المغيرة ، قـال : حـدثنـا [١٢٩ / ب] الأوزاعي ، عن قرّة بنِ عبـد الرحمن بن حَيْوَئيل ، عن الـزهري ، عن أبي سلَمَـةَ ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :

---

(١٦) في (ق) : هذه المرأة .

(١٧) الزيادة من (ك) .

(١٨) في هامش (ق) : من هنا سمع علي بن طالب بن علي الكفتي إلى آخر الجزء .

كُلُّ أمْرٍ ذي بالٍ لا يُبْدأُ فيه بالحمْدِ لله[19] فَهُوَ أقْطَعُ .

١٨ - حدثنا الترقفي ، قال : حدثنا مسلمُ بن إبراهيم ، قال : حدثنا العلاء بن خالد بن وَرْدَان ، قال : حدثنا يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :

الإيمانُ نصفان : فنِصفٌ في الصبرِ ونِصفٌ في الشكر .

١٩ - حدثنا علي بن داود القنطري ، قال : حدثنا عبدُ الله بن صالح ، قال : حدثنا معاوية بن صالح ، عن يزيد بن ميسرة قال : سمعت أمّ الدرداء تقول : سمعت أبا الدرداء يقول : سمعت أبا القاسم ﷺ - وما سمعته يكنيه قبلها ولا بعدها - قال :

إنَّ اللهَ تبارك[20] وتعالى قَالَ : يا عيسى إنِّي باعثٌ بَعدَكَ أُمَّةً ، إنْ أصابَهُمْ ما يُحبون حَمِدوا وشَكروا ، وإنْ أصَابَهُمْ ما يكرهُون احتَسَبُوا وصَبَروا ، ولا حِلْمَ ولا عِلْمَ . قال : يا ربِّ ، كيفَ يكونُ هذا لهم ولا علمَ ولا حلمَ ؟ قال : أُعْطِيهِمْ مِنْ حِلمي وعِلمي .

٢٠ - حدثنا إبراهيم بن الجُنيد ، قال : حدثنا يحي بن بُكير[21] ، عن ابن لَهيعة ، عن عطاء بن دينار الهُذَلي ، عن سَعيد[22] بن جُبير :

في قول الله : ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾[23] قال : مِنْ طاعتي .

---

(١٩) في كتاب الأذكار للإمام النووي ص ٩٤ ، وفي رواية : بحمدِ الله ، وفي رواية : بالحمدِ فهو أقطع .

(٢٠) في (ك) : عز وجل .

(٢١) هو يحي بن عبد الله بن بكير وقد ينسب إلى جده . التهذيب ١١ / ٢٣٧ .

(٢٢) سعيد بن جُبير بن هشام الكوفي ، روى عن ابن عباس وعائشة وابن عمر وابن الزبير وغيرهم من الصحابة ، وكان من كبار العلماء . قتله الحجاج سنة ٩٥ هـ ، سير أعلام النبلاء (المطبوع) ٤ / ٣٢١ ، طبقات ابن سعد ٦ / ٢٥٦ .

(٢٣) إبراهيم : ٧ .

٢١ ـ حدثنا أبو بدر الغُبَريُّ ، قال : حدثنا شاذُ بن فياض اليشكري ، قال : حدثنا الحارث بن شبل ، قال : حدثتنا أم النعمان الكندية أن عائشة حدثتها أن النبي ﷺ قال :

إنّ نوحاً[٢٤] كَبيرِ الأنبياء لَمْ يَقُمْ عَنْ خَلاءٍ قَطُّ إلاّ قال : الحمدُ للهِ الذي أذاقَنِي طَعْمَهُ وأَبْقَى مَنْفَعَتَهُ في جَسَدِي وأَخْرَجَ عنّي أذَاهُ[٢٥] .

٢٢ ـ حدثنا أحمد بن بُديل الإيامي[٢٦] قال : حدثنا عيسى بن راشد ، عن أبي سعد الإسكاف ، عن الأصبغ بن نُباتة ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : في قوله : ﴿ وفي أنفسكم [١٣٠ / آ] أفلا تبصرون ﴾[٢٧] قال : سبيلُ الغائِطِ والبولِ .

٢٣ ـ حدثنا علي بن حرب ، قال : حدثنا أبو عامر العقَديّ ، قال : حدثنا علي بن المبارك ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي يعقوب ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :

سَبَق المفَرِّدُون[٢٨] قالُوا : يارسولَ الله ، مَنِ المفرِّدُون ؟ قال : الذين يذكرُونَ اللهَ على كلِّ حالٍ .

٢٤ ـ حدثنا أبو علي أحمد بن إبراهيم القُوهُسْتاني ، قال : حدثنا عتيق بن يعقوب

---

(٢٤) في ك : نوح .

(٢٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه الشكر ص ٢٥ بألفاظ مقاربة .

(٢٦) الإيامي نسبة إلى يام بن أصبى . قبيلة باليمن من همدان ، والنسبة إليهم يامي وربما زيد في أوله همزة مكسورة فيقولون الإيامي . تاج العروس : يوم .

(٢٧) الذاريات : ٢١ .

(٢٨) وفي اللسان : (فرد) وفي رواية طوبى للمفردين ، قالوا : يارسول الله ومن المفرِّدون ؟ قال : الذاكرون الله كثيراً والذاكرات . وفي رواية : قال : الذين اهتزوا في ذكر الله . وفيه أيضاً : وفرَّد الرجل إذا تفقه واعتزل الناس وخلا بمراعاة الأمر والنهي » . وفيه أيضاً « وقال القتيبي في هذا الحديث : المفردون الذين هلك لداتهم من الناس وذهب القرن الذين كانوا فيه وبقوا هم يذكرون الله .

الزبيري ، قال : حدثنا الدراوردي ، عن محمد بن عجلان ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ :

كانَ يَشْرَبُ مِنْ ثَلاثَةِ أنْفَاسٍ ، إذا أدْنى الإناءَ إلى فِيهِ سَمَّى اللهَ ، وإذا نَحَّاه حَمِدَ اللهَ .

٢٥ ـ حدثنا أحمدُ بن بُدَيل ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد المحاربي ، عن ابن أبي خالد ، عن أبي عَمرو الشيباني[٢٩] قال :

بَلَغَنا أنَّ مُوسَى ﷺ سأَلَ رَبَّهُ أيُّ عبادِكَ أَحبُّ إليكَ ؟ قالَ : أكثرُهُم لي ذِكراً .

٢٦ ـ حدثنا حماد بن الحسن بن عنْبَسة الورَّاق ، قال : حدثنا عبدُ الله بن رجاء ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبي يحيى ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

مَنْ عَجَزَ مِنكُم عَنِ الليلِ أن يُكابدَهُ ، وبالمالِ أنْ يُنفقَه ، وجَبُنَ عن العَدُو أنْ يجاهِدَه فليُكثِرْ ذكرَ اللهِ عزّ وجلّ .

٢٧ ـ حدثنا علي بن داود القنطريّ ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثني يعقوب بن عبد الرحمن ، عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبُري ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إنَّ عَبدِيَ المؤْمنَ عِندي بمنزلةِ كلِّ خَيْرٍ ، يحمَدُني وأنا أنْزِعُ نَفْسَهُ من بين جَنْبيهِ .

---

(٢٩) أبو عمرو الشيباني : سعد بن إياس الشيباني الكوفي ، وسماه ابن حبان في الثقات سعيداً وقال : حج في الجاهلية وليست له صحبة ، روى عن ابن مسعود وعلي وحذيفة ، حضر القادسية وهو ابن أربعين سنة ، وقال إسماعيل بن أبي خالد : عاش عشرين ومئة سنة واختلف في وفاته فقيل ٩٥ هـ أو ٩٦ هـ أو ٩٨ هـ . تهذيب التهذيب ٣ / ٤٦٨ .

٢٨ ـ حدثنا عبدُ الله بنُ أحمد الدورقي ، قال : حدثنا يوسُفُ بن مهران ، قال ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن موسى بن عُبيدة ، عن عبد الله [١٣٠ / ب] بن سليمان ، عن أبي بحريّة ، عن معاذ بن جبل قال :

مَامِنْ عَمِلٍ يُنْجي العبدَ مِنْ عذابِ اللهِ عزّ وجلّ أكثرُ مِنْ ذِكْرِ اللهِ .

٢٩ ـ حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثنا مسلمُ بن إبراهيم ، قال : حدثنا سلام ، قال : حدثنا كعب بن شبيب العصري ، عن خُليد العَصَري(٣٠) قال :

إنَّ لكلِّ بَيْتٍ زِينةً ، وزينةُ المساجِد الرجالُ على ذكرِ اللهِ عزّ وجلّ .

٣٠ ـ حدثنا الترقفي ، قال : حدثنا أبو يزيد الفيضُ بن إسحاقَ ، عن الفضيل(٣١) بن عياض قال :

إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لَيَشكرُ العبْدَ إذا قالَ : الحمدُ للهِ ، وإن كانَ على فِراشٍ وَطِيءٍ ، وعنده شابةٌ حَسْنَاءُ .

٣١ ـ حدثنا عبَّادُ بن الوليد ، قال : حدثنا مسدّد ، قال : حدثنا أميّةُ بن خالد ، قال : حدثنا شعبة ، عن ابن إسحاق ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله قال :

قُلتُ يارَسولَ اللهِ ، إنّ اللهَ قَدْ قَتَلَ أبا جهل [بن هشام](٣٢) فقال : الحمدُ للهِ الذي صَدَقَ وَعْدَهُ ونَصَرَ عبدَهُ .

٣٢ ـ حدثنا حماد بن الحسن الورَّاق ، قال : حدثنا أبو داود الطيالسي ، قال : حدثنا قيس بن الربيع ، عن حبيب بن أبي ثابت .

---

(٣٠) خليد العصري : أبو سليمان ، روى عن أبي الدرداء وغيره . ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب ٣ / ١٥٩ .

(٣١) الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي الخراساني المجاور بحرم الله . ولد بسمرقند ونشأ بأبيورد وارتحل في طلب العلم ، وكان من أكابر العباد الصلحاء كان ثقة في الحديث ، أخذ عن الإمام الشافعي . توفي بمكة سنة ١٨٧ هـ . سير أعلام النبلاء (المخطوط) ٦ / ٢٥٨ ، حلية الأولياء ٨ / ٨٤ ، الأعلام ٥ / ٣٦٠ .

(٣٢) الزيادة من (ق) .

ح وحدثنا الترقفي ، قال : حدثنا الفريابي ، عن الثوري ، عن حبيب بن أبي ثابت قال :

كانَ رسولُ الله ﷺ إذا أتاه الأمر يُعجبُهُ أو يُحبُّه قال : الحمدُ لله المُنْعِمِ المُفْضِلِ ، اللّهمّ بِنعْمتِكَ تَتِمُّ الصالحات ، وإذا أتاهُ الأمرُ يكْرهُهُ قالَ : الحمدُ لله على كلِّ حالٍ .

٣٣ ـ حدثنا حماد بن الحسن الوراق ، قال حدثنا حجاج بن محمد الأعور ، قال : حدثنا المسعودي ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

أَوَلُ مَنْ يَدْخُلُ الجنَّةَ يومَ القيامةِ الذينَ يَحْمدونَ اللّهَ [عز وجل](٣٣) في السَّرَّاءِ والضَّراءِ .

٣٤ ـ أنشدني عبد الله بن أبان العسقلاني لمحمود الوراق(٣٤) :

[من الوافر]

عَطِيَّتُـه إذا أعطى سُرورٌ(٣٥) وإنْ أَخَذَ الذي أَعْطَى أثابا
فأيُّ النِّعمتَينِ أحقُّ شُكْراً وأحمدُ(٣٦) عِندَ مُنقلبٍ إيابا
أَنِعمتُهُ التي أهدتْ سُروراً أمِ الأُخْرى التي أَهْدتْ ثوابا
بَلِ الأُخرى وإنْ نَزَلَتْ بِكرْهٍ أعمُّ لصابرٍ فيه احتسابا

---

(٣٣) الزيادة من (ق) .

(٣٤) محمود بن الحسن الوراق ، الشاعر ، أكثر شعره في المواعظ والحكم ، روى عنه ابن أبي الدنيا . مات في خلافة المعتصم نحو سنة ٢٢٥ هـ . له شعر جمعه عدنان العبيدي طبع في بغداد سنة ١٩٦٩ . تاريخ بغداد ١٣ / ٨٧ ، الأعلام ٨ / ٤٢ .

(٣٥) في (ك) : مسروراً .

(٣٦) في (ك) : أو احمد .

٣٥ ـ حدثنا إبراهيم بن الجُنيد ، قال : حدثنا يحي[٣٧] بن بكير ، عن ابن لهيعة عن أبي صخر ، عن محمد[٣٨] بن كعب القرظي قال :

ياهؤلاء ، اِحفظُوا اثنتين : شُكرَ النعم وإخْلاصَ الإيمانِ .

٣٦ ـ حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا علي بن بحر بن برّي[٣٩] ، قال : حدثنا محمد بن المعلى الكوفي ، عن زياد بن خيثمة ، عن أبي داود ، عن عبد الله بن شجيرة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

مَنِ ابتُلِيَ فَصَبَر ، وأُعْطِيَ فَشكَرَ ، وظُلِمَ فَغَفَر ، وظَلَمَ فاستَغفَر . ثم سكت . قِيلَ : مالَهُ يارسولَ الله ؟ قالَ : أولئكَ لهمُ الأمنُ وهُمْ مُهْتَدون[٤٠] .

٣٧ ـ حدثنا علي بن حرب ، قال : حدثنا يحي الحِمَّاني ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا نَظَرَ أهلُ الجنَّةِ إلى منازِلِهمْ مِنَ النارِ قالوا : لَوْلا أنَّ اللهَ هَدَانا ، فَيكونُ قولُهم شُكراً ، وإذَا نَظَرَ أهْلُ النارِ إلى مَنَازِلِهمْ مِنَ الجنةِ يَقُولون : لَوْ أنَّ الله هَدَانا ، فيكونُ حَسْرَةً .

---

(٣٧) انظر ص ٣٩ الهامش رقم ٢١ .

(٣٨) محمد بن كعب القرظي المدني ، سكن الكوفة ثم المدينة ، حدث عن أبي أيوب الأنصاري وأبي هريرة ومعاوية وغيرهم ، روى عنه أخوه عثمان ويزيد بن الهاد وابن عجلان . قال ابن سعد : كان ثقة عالماً كثير الحديث ورعاً وقال ابن المديني وأبو زرعة والعجلي : ثقة ، اختلف في وفاته فقيل سنة ١٠٨ هـ ، وقيل ١١٧ هـ ، وقيل ١١٩ هـ ، وقيل ١٢٠ هـ . تهذيب التهذيب ٩ / ٤٢٠ ، سير أعلام النبلاء ٥ / ٦٥ .

(٣٩) بري : بالراء ، والضبط من تبصير المنتبه ١ / ١٣٩ .

(٤٠) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ٣٣ ـ ٣٤ .

٣٨ ـ حدثنا عبدُ الله بن أحمد الدورَقي ، قال : حدثنا أبو خالد يزيد بن مهران ، قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : [١٣١ / ب]

يا حَسْرَتَنا ، قال : إذا نَظَرَ أهلُ النارِ إلى منازِلهم مِنَ الجَنَّةِ فَهِيَ الحَسْرَةُ .

٣٩ ـ حدثنا يحيى بن أبي طالب ، قال : حدثنا علي بن عاصم ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي عمرو الشيباني[٤١] قال :

قالَ موسى يومَ الطُّور : يا ربِّ إنْ أنا صَلَّيْتُ فَمِنْ قِبَلِك ، وإنْ أنا تَصَدَّقْتُ فَمِنْ قِبَلِكَ ، وإنْ بلّغتُ رسالاتِك فَمِن قِبلك . فكيف أشكرُك ؟ قال : يا موسى ، الآنَ شَكَرْتَني .

٤٠ ـ حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري ، قال : حدثنا هشام بن زياد أبو المقدام ، عن ابن أبي الحسن ، عن القاسم ، عن عائشة رضي الله عنها ، عن النبي ﷺ ، قال :

ما مَسَّتْ عبداً نِعْمةٌ[٤٢] يعلم أنَّها من الله إلاّ قَدْ أدَّى شُكْرَها ، وإنْ لَمْ يَحمدْهُ[٤٣] .

٤١ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرَّمَادي ؛ قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا مَعْمَر ، عن قتادة ، عن مُطرِّف[٤٤] بن عبد الله بن الشِّخِّير قال :

---

(٤١) تقدمت ترجمته ص ٤١ .

(٤٢) (ك) : ما مسّت عبدّ النعمة ، وهو تصحيف .

(٤٣) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ١٢ بألفاظ مقاربة .

(٤٤) مُطرِّف بن عبد الله بن الشخير البصري ، حدث عن أبيه وعن علي وعمار وأبي ذر وعائشة رضي الله عنهم وغيرهم ، وحدث عنه الحسن البصري وقتادة وأخوه يزيد بن عبد الله وغيرهم . قال ابن سعد : كان ثقة . طبقات ابن سعد ٧ / ١٤١ ، سير أعلام النبلاء ٤ / ١٨٧ .

لأنْ أُعَافى فأشكرَ أحبُّ إليَّ من (أن)[٤٥] أبتلى فأصبرَ . قال : ونظرتُ في الخيرِ الذي لا شرَّ فيه فلمْ أرَ مِثْلَ المُعَافاةِ والشّكرِ[٤٦] .

٤٢ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرَّمادي ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا مَعْمَرَ ، عن ابن طاووس ، عن أبيه[٤٧] قال :

لما وقعتْ فِتنةُ عثمانَ بن عفَّانَ ، قالَ رجلٌ لأهله : قَيِّدوني فإنّي مجنونٌ ، فلما قُتلَ عُثمانَ قال : حلّوا عنّي القيدَ ، الحمدُ للهِ الذي عافاني مِنَ الجنونِ وَنَجّاني مِنْ فتنةِ عُثمان .

٤٣ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، قال : حدثنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حمادُ بن زيد ، عن يزيد بن حازم ، عن سليمان[٤٨] بن يسار :

أنَّ عُمرَ [١٢٣ / آ] بن الخطَّاب مَرَّ بشِعْبٍ بين مكة والمدينة فقال : الحمدُ لله ؛ لقد رأيتُني أرعى في هذا الشِّعب على الخطّاب ، وكانَ ما علمتُ فَظّاً غَليظاً ، ثم أصبحتُ خَليفةً على أمّةِ محمدٍ ﷺ يَجُوزُ أمري فيهم ، ثم قال :

لا شَيءَ فِيما تَرى إلا بَشَاشَتَهُ يَبْقَى الإلهُ ويُودي الأهلُ والمالُ

٤٤ ـ حدثنا فضلك بن العبّاس الرازي ، قال : حدثنا علي بن جعفر الأحمر ، قال :

---

(٤٥) سقطت كلمة أن من نسخة ق .

(٤٦) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ١٥ بألفاظ مقاربة وشطره الأول ص ٨ .

(٤٧) طاووس بن كيسان ، عالم اليمن ، الحجة المحدث ، سمع من زيد بن ثابت وعائشة وأبي هريرة ، روى عنه عطاء ومجاهد وابن شهاب . توفي سنة ١٠٦ هـ . طبقات ابن سعد ٥ / ٥٣٧ ، حلية الأولياء ٤ / ٣ ، سير أعلام النبلاء (المطبوع) ٥ / ٣٨ .

(٤٨) سليمان بن يسار ، عالم المدينة ومفتيها ، مولى أم المؤمنين ميمونة الهلالية ، ولد في خلافة عثمان ، وحدث عن زيد بن ثابت وابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنه ، حدث عنه أخوه عطاء والزهري وعمرو بن دينار . وكان من أوعية العلم . توفي سنة ١٠٧ هـ . طبقات ابن سعد ٥ / ١٧٤ ، العبر ١ / ١٣١ ، سير أعلام النبلاء (المطبوع) ٤ / ٤٤٤ .

حدثنا عبد العزيز الدراوردي ، عن محمد بن عبدة بن أبي حُرّة ، عن عمه ، عن سنان بن سنة ، عن النبي ﷺ قال :

للطاعِمِ الشّاكِرِ أجْرُ الصّائِمِ القائم .

٤٥ - وأنشدونا لمحمود الوراق[٤٩] :

إذا كان شكري نعمةَ اللهِ نعمةً ... عليّ له في مثلها يجب الشُكْرُ

فكيف بلوغُ الشكرِ إلاّ بفضلهِ ... وإنْ طالتِ الأيامُ واتَّصلَ العُمْرُ[٤٩]

٤٦ - أنشدني المبرّد ليزيد[٥٠] بن محمد بن المهلَّب بن أبي صُفْرَة :

إلهي لا تُفتِنْا منك رحمةٌ ... وعافيةً وتوفيقاً وعصمةْ

فما زلنا نُعَرَّفُ منك خيراً ... ويحسدُ حَاسدٌ فيُطيل رغمه

وكم أذنبتُ من ذنبٍ عظيم ... فلم[٥١] تَفضحْ ولم تعجلْ بنِقْمه

وكيف بشكرِ ذي نِعَمٍ إذا ما ... شكرتُ له فُشكري منه نعمه

٤٧ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا علي بن عيسى ، عن محمد بن الحسين ، قال : حدثني حكيم بن جعفر ، قال : حدثني أبو عبد الله البَرَاثي[٥٢] قال :

---

(٤٩) أورد ابن أبي الدنيا البيتين في كتابه الشكر ص ١٧ بألفاظ مقاربة وبزيادة البيتين التاليين بعدهما :

إذا مس بالسراء عم سرورها ... وإن مس بالضراء أعقبها الأجر

ولا منهما إلا له فيه منة ... تضيق بها الأوهام والبر والبحر

(٥٠) يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة ، من بني المهلب بن أبي صفرة ، أبو خالد المعروف بالمهلبي ، شاعر محسن راجز ، ولي البصرة وتوفي ببغداد سنة ٢٥٩ هـ . تاريخ بغداد ١٤ / ٣٤٨ ، سير أعلام النبلاء المخطوط ٤ / ٢٦٦ ، الأعلام ٩ / ٢٤٢ .

(٥١) في ك : ولم .

(٥٢) أبو عبد الله بن أبي جعفر البراثي الزاهد ، وهو أستاذ أبي جعفر بن الكرنبي الصوفي حكى عن حكيم بن جعفر .

قدم علينا عابد من أهل الشام ، فكلّمني والله بشيءٍ فَهِمَتْـه والله زوجتي جوهر وكانت [١٣٢ / ب] من العـابـداتِ قبـل أن أفهمـه ، فغُشي عليهـا ، فقلت : وما قال ؟ قالت : قال : ذهبت المعرفةُ بالمنعم بجميع هموم القلب[٥٣] واشتغالها به ، قال : فغُشي والله عليها ، فجلستُ عند رأسها وأنا مفكر في مقالتها . فلما فهمتُهـا ، قلت في نفسي : حقّ لك والله يا جوهر أن يذهبَ عندهـا عقلُـك ، فـأفـاقت بعـدَ طويلٍ وهي تقول : وعزتِكَ لولا معرفةُ الراجينَ لك لضـاقت عليهم الـدنيـا خوفـاً من حلول سَخَطِكَ .

٤٨ ـ حدثنا سعدان بن نصر ببغداد ، قال : حدثنـا عبـد الله[٥٤] بن واقـد الحراني ، عن مسعر ، عن علي بن الأقمر ، عن أبي جُحيفة قال :

كانَ رسـولُ الله ﷺ يقـومُ حتّى تَفَطّر قَـدَمَـاه ، فَقِيـلَ لَـهُ : أَلَيْسَ قَـدْ غَفَرَ (اللهُ)[٥٥] لَكَ ما تقدَّم مِنْ ذَنْبِكَ وما تأخَّرَ !؟ قال : أَفَلا أكونُ عبداً شكوراً .

٤٩ ـ حدثنا نصر بن داود ، قال : حـدثنـا عبـد الله بن عون ، عن محمـد بن بشر ، عن مسعر ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال :

قامَ رسولُ الله ﷺ حتى تورَّمَتْ قَدَماهُ ، أو قال : ساقـاه ، فقِيلَ لَـهُ : أليسَ قَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟! قال : أَفَلاَ أكونُ عبداً شكُوراً .

٥٠ ـ حدثنا الترقفيّ ، قـال : حـدثنـا محمـد بن يوسف الفريـابي ، قـال : حـدثنـا سفيان بن عيينة ، عن زياد بن عِلاقة ، عن المغيرة بن شعبة قال :

= أو جوهر زوجته فكانت امرأة متعبدة ، أورد لها الخطيب البغدادي حكايات في الزهـد . انظر تاريخ بغداد ١٤ / ٤٠٣ ، ٤٣٦ ، الأنساب ٢ / ١١٨ .

(٥٣) في (ك) : القلوب .

(٥٤) في نسخة (ق) : عبيد الله . ثم ذكر في الهامش بخط ضياء الدين المقدسي : الصواب عبد الله وهو أبو قتادة .

(٥٥) الزيادة من نسخة (ك) .

قامَ رسولُ اللهِ ﷺ حتّى تفطّرَتْ قَدَمَاهُ دَماً ، فقيل لـه : قَـدْ غَفَرَ اللهُ لَـكَ ما تَقَدمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تَأَخَّر ! قال : أفَلا أكونُ عَبْداً شكوراً[٥٦] .

٥١ ـ حـدثنـا محمـد بن دَيْسم ، قـال : حـدثنـا أبو نعيم [١٣٣ / آ] قـال : حـدثنـا مسعر ، عن زياد بن علاقة ، قال : سمعت المغيرة بن شعبة يقول :

إنْ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ ليقومُ حتى تَرِمَ قَدمَاهُ ، فيقال له ، فَيَقولُ : أفَلا أَكونُ عَبْداً شَكُوراً .

٥٢ ـ حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنـا شـاذ بن الفيـاض واسمـه هلال ، قـال : حدثنا الحارث بن شبل ، عن أمّ النعمان الكنديّة ، عن عائشة قالت :

لمّا نَزلَتْ هذه الآية : ﴿ إنّا فَتَحْنَا لَكَ فتحاً مبيناً ﴾[٥٧] اجْتهـدَ النبيُّ ﷺ في العبادَةِ فَقِيلَ لَهُ : يا رسولَ الله ما هذا الاجتهادُ ؟! أليسَ قَـدْ غَفَرَ (الله)[٥٨] لـك ما تَقدمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تَأخَر ؟! قالَ : أفَلا أكونَ عَبْداً شَكُوراً .

٥٣ ـ حـدثنـا عليُّ بن حرب ، قـال : حـدثنـا عبـد الرحمن بن محمـد المحـاربيّ ، عن محمد بن عَمرو عن أبي سَلمة ، عن أبي هريرة قال :

كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُومُ حتى تَورّم قَدَمـاه ، فقيل لـه : أيْ رسولَ الله أتفعلُ هذا وقَدْ جاءَكَ مِنَ اللهِ أنه قَدْ غَفَرَ لك ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تأخَرَ ؟! قـال : أفَلا أكُونَ عَبْداً شَكُوراً .



(٥٦) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ١٦ بألفاظ مقاربة .

(٥٧) الفتح : ١ .

(٥٨) الزيادة من (ك) .

ذِكْرُ إغْفَالِ العَبْدِ شُكْرَ الله على نِعَمِهِ

٥٤ ـ حدثنا عباس الدوريّ ، قال : حدثنا شبابة بن سَوّار ، عن عبد الله بن العلاء بن زبْر ، قال : حدثنا الضحاك بن عرْزم قال : سمعتُ أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ :

إنَّ أوَّلَ ما يُسْأَلُ عنه العبدُ مِنَ النِعَمِ[1] أنْ يُقَالَ لَهُ : أَلَمْ أُصحَّ جِسْمَكَ ، وَنُرْوِكَ مِنَ الماءِ البارِدِ !؟

٥٥ ـ حدثنا الحسن بن ناصح القطان بكرخ (سُرَّ مَنْ رَأى) ، قال : حدثنا مكيّ بن إبراهيم قال : حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند[2] ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال :

الصِّحَةُ والفراغُ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِما كَثِيرٌ مِنَ النّاس .

٥٦ ـ حدثنا علي بن حرب ، قال : حدثنا حَلْبَس بن محمد ، قال : حدثنا ابن جُريج ، عن عطاء ، قال : قال عُمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال رسولُ الله ﷺ :

ما أنْعَمَ اللهُ على عَبْدٍ نِعْمَةً إلا كَثُرَتْ مُؤْنةُ النّاسِ عَلَيهِ ، فإنْ لَمْ يَتَحَمّلْ مُؤْنَتَهُمْ[3] فَقَدْ عَرَّضَ تِلْكَ النِّعْمةَ لزَوالِها .

---

(١) في نسخة (ك) : النعيم .

(٢) في نسخة (ك) : عبد الله بن سعيد بن أبي محمد . وهو تصحيف انظر التهذيب ٥ / ٢٣٩ .

(٣) في (ك) : مؤنهم .

٥٧ ـ حدثنا العباس (الدوريّ)[٤] قال : حدثنا عبد الله بن عون ، قال : حدثنا أبو عبيدة الحداد ، قال : حدثنا سعيد بن فلان ، قال : حدثني حماد بن جعفر (العبدي)[٥] قال : حدثني عكرمة بن خالد ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ قال :

يُجاءُ بِعَبْدٍ مِنْ عَبيدِ اللهِ فيوقَفُ بَيْنَ يَدَيْ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ، فيقولُ اللهُ : أيْ عَبْدِي ، هاتِ حَقِّي قِبَلَكَ أَجْزِكَ[٦] بحقِّكَ قِبَلي بأدَائِك حَقِّي عَليكَ ، قالَ : فَيَنْظُرُ في ذلكَ فَلا يَسْتطيعُ أَنْ يُحيرَ جَواباً . فيقولُ لِملائِكَتِهِ : يا مَلائِكتي ، انظُروا في عَمَلِ عَبْدي ونِعْمَتي عَليهِ ، أظنُّهُ قال : فَيَنظُرونَ فيقُولون : ولا بِقَدْرِ نِعْمَةٍ واحِدةٍ مِنْ نِعَمِكَ عليه ، قال : فيقولُ يا ملائكتي ، انظُروا في عَمَلِ عَبْدي سيئه وصالحه ، فينظرون فيجِدُونَه كَفَافاً ، فيقولُ : عَبْدِي قَدْ قبلتُ حسناتِكَ وغَفَرْتُ لَكَ سيئاتِكَ ، وَقَدْ وَهَبْتُ لَكَ نِعْمَتي ما بَيْنَ ذلكَ [١٣٤ / آ] .

٥٨ ـ حدثنا عباس بن محمد الدوريّ ، قال : حدثنا عُبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا مباركُ بن حسان ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ قال :

إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : يابنَ آدَمَ اثنَتَان لَمْ تَكُنْ لَكَ وَاحِدَةٌ مِنْهُما : جَعَلْتُ لَكَ نَصيباً في مَالِكَ حِينَ أَخَذْتُ بكَظْمِكَ لأُطَهِّرَكَ وأُزكيَكَ ، وصلاة عِبَادي عَلَيكَ بَعْدَ انقِضَاءِ أجَلِكَ .

٥٩ ـ حدثنا أحمد بن منصور وعلي بن داود القنطري ، قالا : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثني سليمان بن هَرِمِ القرشي ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله قال :

خَرَجَ إلينا رسُولُ الله ﷺ يوماً فقالَ : خَرجَ مِنْ عِندي خَليلي جبريلُ آنفاً

---

(٤) الزيادة من (ك) .

(٥) الزيادة من (ك) .

(٦) ك : (أجزيك) .

فقالَ : يا محمدُ ، والذي بَعَثَكَ بالحقّ ، إنَّ للهِ عَبداً مِنْ عِبَادِهِ عَبَدَ اللهَ خمس مئة عام على رأسِ جَبَلٍ ، عَرضُه وطولُه ثلاثونَ ذِراعاً في ثلاثين ذراعاً ، والبحرُ مُحيطٌ[٧] بـهِ أربعةُ آلافِ فرسخٍ مِنْ كلِّ ناحية ، وَأخْرَجَ[٨] اللهُ لَهُ عَيْنـاً بعرْضِ الأَصْبَعِ تَفيضُ بمـاءٍ عَذْبٍ فَتستنْقِعُ في أسفلِ الجبلِ[٩] ، وشجرةَ رُمّانٍ تُخرِجُ لـه كلَّ يوم رُمـانـةً فتغـذّيـه يَومَهُ ، فإذا أَمْسَى أصابَ مِنَ الوضوء ، وأخَذَ تلكَ الرُّمّانَة فأكلَهـا ، ثُمَّ قـامَ لصَلاتـه فسـألَ ربَـهُ عِنـدَ وقتِ الأجَلِ أن يقبضَـه سـاجـداً ، ولا يجعَـل لـلأرضِ ولا لشيءٍ يُفسده عليه سبيلاً ، ثم يبعثَهُ وهو سـاجـد ففعل ، فنحنُ نمرُّ عليـه إذا هَبَطْنـا وإذا عرجْنا ، فنجدُ في العلم أنّه يُبعثُ يَوْمَ القيامـةِ فَيَقِفُ بينَ يَـدَي اللهِ عزَّ وجلَّ فيقولُ الربُّ : أدخِلُوا عبدِي الجنـةَ برَحمَتِي ، فيقولُ : بلْ بعملي ، فيقولُ : أَدخِلوا عبـدي الجنةَ برَحمتي . فيقولُ : بلْ بعملي [١٣٤ / ب] فيقولُ اللهُ لملائكته : قايسُوا عَبْدي بنِعمتي عليه وبعملِه . قالَ : فتوجدُ نِعمةُ البصَرِ قدْ أحاطَتْ بِعبادَتِه خمسَمئـةَ عـامٍ ، وبقيتْ نعمةُ الجَسَدِ فَضْلاً عليـه ، فيقولُ : أَدخلوا عبـدي النـارَ . قـال : فيُجَرّ إلى النّـارِ ، فينـادي : ربِّ برحمتِـك أَدْخُـلُ[١٠] الجنــةَ . فيقـولُ : رُدّوه ، فيـوقَفُ بينَ يَـدَيْـهِ ، فيقولُ : يـا عبْـدي مَنْ خلقَـكَ ولم تَـكُ شيئـاً ؟ فيقـولُ : أنتَ يـاربِّ ، فيقولُ : أكَـانَ ذلـكَ مِنْ قِبَلِـكَ أمْ بِرَحْمَتي ؟ فيقولُ : بلْ برحمتِـك . فيقولُ : مَنْ قَوَّاك على عبَادةِ خمسِمئة عامٍ فيقولُ : أنتَ يا ربّ . فيقولُ : مَنْ أنزلَكَ في جبلٍ في وَسَطِ اللجّة[١١] وأخرجَ لك الماء العذبَ مِنَ الماء المـالِحِ وأخْرَجَ لَـكَ كُلَّ يومٍ رمّـانـةً وإنما تخرج في السنة ، وسألتني أنْ أقبضَك ساجداً ففعلتُ ذلكَ بـك ؟ فيقولُ : أنتَ يـا ربِّ . فيقولُ : فـذلـك برحمتي وبرحمتي أُدخلُـكَ الجَنّـةَ ، أَدْخِلُـوا عبـدي الجَنَّـةَ

(٧) (ك) : لمحيط .

(٨) (ك) : فأخرج .

(٩) في (ك) : في أسفل الجبل البحر ، وفي (ق) : في أسفل البحر وكلاهما تصحيف .

(١٠) (ك) : أدخلني .

(١١) (ك) : البحر .

برَحمتي ، فنعمَ العبْدُ كنتَ يا عبدي فيـدخِلُـهُ الجنـة . فقـال جبريلُ : إنّما الأشيـاءُ برحمةِ اللهِ ، يا محمّدُ[١٢] .

☆ ☆ ☆

(١٢) الحديث ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٢ / ٢٢٧ بألفاظ مقـاربـة عن الليث بن سعـد ، عن سليمـان بن هرم ... ورواه الحـاكم في المستـدرك من طريق يحي بن بكير : حـدثنـا الليث عن سليمان بن هرم ... ثم قال : قلت : لم يصح هذا ، والله تعالى يقول : ﴿ ادخلوا الجنة بمـا كنتم تعملون ﴾ ، ولكن لا ينجي أحداً عملُه من عذاب الله ، كما صح ، بلى ، أعمالنـا الصـالحـة هي من فضل الله علينا ومن نعمه لا بحول منا ولا بقوة فله الحمد على الحمد له .

وقال ابن حجر في لسان الميزان : ولما أخرج الحاكم في المستـدرك هـذا الحـديث قـال : صحيح . والليث بن سعد لا يروي عن المجهولين .

في سجود الشكر لله عزّ وجلّ عند البشارة

٦٠ ـ حدثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القلوسي ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، قال : حدثنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي ، عن ابن شهاب ، عن ابن لكعب بن مالك قال :

لَمَّا أَتَى كَعْبَ[١] بن مالِكَ الذي بَشّره بتوبته سَجَدَ وأَعْطَى الذي بشَّرهُ ثَوْبيه[٢] .

٦١ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادّي ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أنبأنا معمر ، عن الزهري ، عن عبد الرحمن بن كعب ، عن أبيه قال :

سَمعْتُ نِداءً من ذَروةِ سَلْعٍ[٣] أنْ : أَبْشِرْ [١٣٥ / آ] ياكعبُ ، قَالَ : فَخَرَرْتُ سَاجِداً وعَرَفْتُ أنَّ اللهَ قَدْ جَاءَ بالفَرَج ثم ذكر مثل حديث القلوسي .

٦٢ ـ حدثنا يحي بن أبي طالب ، قال : حدثنا أبو عاصم النبيلُ ، قال : حدثنا بكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة ، عن أبيه ، عن جدّه :

أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا أتاهُ الأَمْرُ يسُرُّهُ خَرَّ ساجداً[٤] . [شكراً لله][٥] .

٦٣ ـ حدثنا محمد بن جابر الضرير ، قال : حدثنا محمد بن السكن الشِّمْشاطِي قال :

---

(١) هو أحد الثلاثة الذين خلّفوا في غزوة تبوك .

(٢) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ٢٧ بألفاظ مقاربة .

(٣) سَلْع : موضعٌ بقرب المدينة المنورة .

(٤) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ٢٧ بألفاظ مقاربة .

(٥) الزيادة من كتاب الشكر لابن أبي الدنيا ص ٢٧ .

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الحلبي ، عن يوسف بن محمد بن المنكدر ، عن أبيه ، عن جده :

أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا رَأى صاحِبَ بلاءٍ خرَّ سَاجِداً .

٦٤ - حدثنا القلوسي ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثنا معن بن عيسى ، قال : حدثناشعيب بن طلحة التيمي ، عن أبيه ، عن أسماء بنة أبي بكر :

أنَّها لمّا قُتِلَ ابنُها عبدُ اللهِ بنُ الزبير كانَ عِنْدَها شيءٌ أعطاها النبيُّ ﷺ في سَفَطٍ فأمَرَتْ طارِقاً بطلبه[6] ، فلمّا جاءَها بِهِ سَجَدَتْ .

٦٥ - حدثنا علي بن حرب ، قال : حدثنا القاسم بن يزيد الجرميّ ، قال : حدثنا سفيان بن سعيد الثوري ، عن محمد بن قيس الهمَداني ، قال : سمعت أبا موسى الهَمَداني[7]

رأيتُ عَلياً وهُمْ يَطْلُبونَ الْمُخْدِج[8] وَهُوَ يَعْرَقُ ويَقولُ : ما كَذبْتُ ولا كُذِّبْتُ ، فلمّا وَجَدَهُ خرَّ ساجِداً .

---

(٦) في الأصلين : يطلبه . وهو تصحيف .

(٧) أبو موسى الهمداني ، روى عنه الوليد بن عقبة بن معيط ، وروى عنه ثابت بن الحجاج . لسان الميزان ٧ / ١١٢ .

(٨) في تاريخ الطبري ١ / ٩١ قال : عن علي أن قوماً يخرجون من الإسلام يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، علامتهم رجل مخدج اليد قال : وسمعه نافع : المخدج أيضاً ... قال : فأخبرني أبو عبد الله أن علياً سار إليهم (أي إلى الخوارج) حتى إذا كان حذاءهم على شط النهروان أرسل إليهم يناشدهم الله ويأمرهم أن يرجعوا ، فلم تزل رسله تختلف إليهم حتى قتلوا رسوله ، فلما رأى ذلك نهض إليهم فقاتلهم حتى فرغ منهم ، ثم أمر أصحابه أن يلتمسوا المخدج فالتمسوه فقال بعضهم : ما نجده ، حتى قال بعضهم : لا ما هو فيهم . ثم إنه جاء رجل فبشره وقال : يا أمير المؤمنين قد وجدناه تحت قتيلين في ساقية . فقال : اقطعوا يده المخدجة وأتوني بها ، فلما أُتي بها أخذها ثم رفعها وقال : واللهِ ما كذبْتُ ولا كُذِّبت .

٦٦ ـ حدثنا حماد بن الحسن الورّاق ، قال : حدثنا سيّار بن حاتم العَتَري قال : حدثنا عثمان بن عثمان القُرشي ، قال : حدثنا علي[٩] بن زيد بن جُدْعان قال :

كُنَّا عِنْدَ الحسن[١٠] البصري وَهُوَ مُتَوارٍ في مَنْزِلِ أبي خليفة العَبْديّ فَجاءَ رجلٌ فقالَ : ياأبا سَعيدٍ تُوفي الحجّاج فخرَّ ساجِداً[١١] .

٦٧ ـ حدثنا الرمادي ، قال : حدثنا عبدُ الله بن صالح وابن بكير أن الليث حدثهما قال : حدثني عقيل ، عن ابن شهاب [١٣٥ / ب] قال : أخبرني[١٢] سالم بن عبد الله أن كَعْبَ[١٣] الأحبار قال لعمرَ بنِ الخطاب :

إنَّا لنجدُ : وَيْلٌ لسُلْطانِ الأرْضِ من سُلْطانِ السماء . قَالَ عمرُ : إلاَّ مَنْ حَاسَبَ نفسَه . قال كعبٌ : إلاّ مَنْ حاسَبَ نَفْسَه . فَكَبَّرَ عمرُ وخَرَّ سَاجِداً .



(٩) علي بن زيد بن جُدعان ، الإمام أبو الحسن القرشي التيمي البصري الأعمى ، حدث عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ، حدث عنه شعبة وسفيان وحماد بن سلمة ، كان من أوعية العلم . توفي سنة ١٣١ هـ . سير أعلام النبلاء (المطبوع) ٥ / ٢٠٦ ، تهذيب التهذيب ٧ / ٣٢٢ .

(١٠) تقدمت ترجمته ص ٣٥ .

(١١) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ٢٧ بألفاظ مقاربة .

(١٢) في (ك) : أخبرنا .

(١٣) كعب بن ماتع الحميري المعروف بكعب الأحبار ، تابعي ، كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن ، وأسلم في زمن أبي بكر رضي الله عنه ، وقدم المدينة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فجالس الصحابة وكان يحدثهم عن الأمم الغابرة ثم خرج إلى الشام فسكن حمص وتوفي بها سنة ٣٢ هـ في خلافة عثمان رضي الله عنه . سير أعلام النبلاء (المطبوع) ٣ / ٤٨٩ ، طبقات ابن سعد ٧ / ٤٤٥ ، تهذيب التهذيب ٨ / ٤٣٨ ، تذكرة الحفاظ ٥٢ ، الإصابة ٥ / ٣٢٢ .

في الانحرافِ عَنْ شُكْرِ نِعَمِ اللهِ بالإقامَةِ على مايكره اللهُ عز وجل

٦٨ ـ حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي ، قال : حدثنا آدم بن أبي إياس ، قال : حدثنا القاسم بن غُصن ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال لي رسول الله ﷺ :

ياعَائشةُ أَحْسِنِي جِوَارَ نِعَمِ اللهِ ، فإنّها قلَّما زالَتْ عَنْ قَوْمٍ فعادَتْ إليهم[١] .

٦٩ ـ حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن كُليب ، قال : حدثنا إسماعيل بن عياش ، قال : حدثني يزيد بن أَيْهم ، عن الهيثم بن مالك الطائي ، قال : سمعت النعمان بن بشير يقول على المنبر :

إن للشيطانِ مَصَالِيَ[٢] وفُخُوخاً ، وإنَّ من مَصالي الشَّيْطان وَفُخُوخِه البَطَرَ بأنْعُمِ الله ، والفخر بإعطاء الله ، والكِبْرياء على عبادِ اللهِ ، واتباعَ الهَوَى في غيرِ ذاتِ الله (عزّ وجلّ)[٣] .

٧٠ ـ حدثنا علي بن داود القنطري ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثني حَرْمَلة بن عِمْران ، عن عقبة بن مسلم ، عن عقبة بن عامر الجهني ، عن

---

(١) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ٣ بألفاظ مقاربة .

(٢) المصالي : شبيهة بالشَرَك ، واحدتها مصلاة ، أراد مايستفز به الناس من زينة الدنيا وشهواتها . النهاية ٣ / ٥١ .

(٣) الزيادة من (ق) .

رسول الله ﷺ قال[٤] :

إذَا رأيْتَ اللهَ يُعْطي العبْدَ كُلَّ مـاأَحبَّ وَهُوَ مُقيمٌ على معـاصيـه ؛ فـإنّما ذَلـكَ استِدْرَاجٌ مِنْهُ لَهُ[٤] ثم فرغ بهذه الآية[٥] ﴿ فلما نَسُوا ماذُكِّرُوا [١٣٦ / آ] بـه فتحنـا عليهم أبوابَ كلِّ شيءٍ حتى إذَا فَرِحُوا بما أُوتوا أخَذْناهُم بَغْتَةً فإذا هُمْ مبلسون[٦] ﴾ .

٧١ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قـال : حـدثنـا أبو عمر الضرير ، قال : حدثنا أبو سلمة مولى لعتيك ، قال : قالت هند[٧] :

إذَا رأيْتُم النِّعَمَ مُسْتَدِرَّةً فبادِرُوا بتعجيل الشُّكْرِ قَبْلَ حُلُولِ الزَّوَالِ[٨] .

٧٢ ـ أنشدني بعض أصحابنا[٩] :

بَـــدَا حِينَ أَثْرَى بـــإخْـوَانِـــهِ ... فَفَلَّـــلَ عَنْهُم شَبَـــاةَ[١٠] العَـــدَمْ

(٤) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ٩ بألفاظ مقاربة .

(٥) الأنعام : ٤٤ .

(٦) مبلسون : دائمو الحزن ، آيسون من رحمة الله تعـالى . مجاز القرآن لأبي عبيـد معمر بن المثنى ١ / ١٩٢ ، اللسان (بلس) .

(٧) هند بنت المهلب بن أبي صفرة ، زوجة الحجاج بن يوسف الثقفي ، حدثت عن أبيها والحسن البصري وأبي الشعثاء ، حكى عنها أبناء أخيهـا حجـاج ومحمد وزيـاد بن عبـد الله القرشي وأبو سلمة مولى العتيك ، ووفدت على عمر بن عبد العزيز . تـاريخ ابن عسـاكر ١٩ / ٢٩١ نسخـة س الظاهرية .

(٨) وأورده ابن عساكر في تاريخه المجلد ١٩ الورقة ٢٩١ ب نسخة س .

(٩) البيتان نسبا إلى الجاحظ في زهر الآداب ١ / ٤٩٧ وهدية الأمم ٤٤٤ في مـدح الوزير الكاتب محمد بن عبد الملك الزيات مع ثلاثة أبيات أخرى :

فتى خَصَّـــه الله بـــالمكرمـــا ... ت فـازج منـه الحيـا بـالكرم
إذا هـــة قصرت عن يـــد ... تنـــاولهـــا بجـزيـل الهمم
ولاينكت الأرض عنـــد السـؤا ... ل ليقطــــع زواره عن نعم

ورويت الأبيات لغير الجاحظ . انظر مجلة المورد المجلد ٣ / ٣ شعر الجاحظ لمحمد جابر المعيبد .

(١٠) الشباة : حدّ كل شيء ، وفله وفلله : ثلمه فتفلل . القاموس .

وَذَكَّرَهُ الحَـــزمُ غِبَّ الأمــــو رِ فبــادر قَبْـلَ انْتِقَــالِ النِعَمْ

٧٣ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا يحي بن معين ، قال : حدثنا أبو إسحاق الطالقاني ، عن داود بن عبد الرحمن المكي[11] ، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين ، عن أبي حازم[12] .

إذَا رَأيْتَ اللهَ يُتَابِعُ نِعَمَهُ عَلَيْكَ وأَنْتَ تَعْصِيه فاحْذَرْهُ .

٧٤ - حدثنا أبو يوسف يعقوب بن عيسى الزُّهري من ولد عبد الرحمن بن عوف قال : يُروى عن أبي بكر الهُذَلي[13] قال :

كُنّا عند الحَسَنِ البَصْري إذْ أَقْبَل وكيعُ[14] بن أَبي سَوْد فقالَ : ياأبا سَعِيدٍ ماتقولُ في دَمِ البراغيثِ يُصيبُ الثَّوبَ أيُصلي فيه ؟ فَقَال الحَسَنُ : ياعَجَباً مِمَّن يَلَغُ[15] في دِماءِ المُسْلِمين كأَنَّهُ كَلْبٌ ، ثم يَسْأَلُ عَنْ دَمِ البَراغِيثِ ؟! فقام وكيعٌ ينخلجُ في مِشْيَتِه تَخَلُّجَ المَجْنُون . فقالَ الحسنُ : للهِ في كُلِّ عُضْوٍ منك[16] نِعْمَةٌ ، اللهُمَّ لاتَجْعَلْنا مِمَّن يَتَقَوى بِنِعْمَتِكَ عَلَى مَعْصِيَتِكَ .

---

(١١) في (ك) : الملكي وهو تصحيف . انظر التهذيب .

(١٢) أبو حازم : سلمة بن دينار الأعرج الثار ، شيخ المدينة المنورة ، ولد في أيام ابن الزبير وابن عمر وأبي أمامة بن سهل وسعيد بن المسيب وغيرهم ، وروى عنه الزهري والحمادان والسفيانان ومالك وغيرهم . توفي سنة ١٤٤ هـ . تهذيب التهذيب ٤ / ١٤٤ ، سير أعلام النبلاء (المطبوع) ٦ / ١٠١ .

(١٣) أبو بكر الهذلي البصري ، اسمه سُلْمى بن عبد الله بن سُلمى ، وقيل اسمه روح وهو ابن بنت حميد بن عبد الرحمن الحميري . روى عن الحسن البصري وابن سيرين والشعبي . وروى عنه ابن جريج ووكيع وابن عيينة . توفي سنة ١٦٧ هـ . تهذيب التهذيب ١٢ / ٤٦ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٤٤٥ ، تبصير المنتبه ٢ / ٦٨٧ .

(١٤) وكيع بن حسان بن أبي سود ، أبو المطرف التميمي الغُداني ، له أخبار مع قتيبة بن مسلم . انظر وفيات الأعيان ٤ / ٨٧ ، ٨٨ ، ٦ / ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، الكامل ٥ / ١٤ - ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ .

(١٥) يلغ : ولغ الكلب في الإناء وفي الشراب ، ومنه وبه يلغ ، شرب مافيه بأطراف لسانه أو أدخل لسانه فيه فحركه . النهاية ٥ / ٢٢٦ ، القاموس المحيط ٣ / ١١٥ .

(١٦) في (ك) : منه .

٧٥ ـ حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، قال : حدثنا يحي بن معين ، قال : حدثني محمد بن كثير الصنعاني ، عن بعض أهل الحجاز ، قال : قال أبو حازم[١٧] :

كُلُّ نِعْمَةٍ لاتُقَرِّبُ مِنَ اللهِ فَهِيَ بَلِيَّةٌ[١٨] .

٧٦ ـ حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي[١٩] ، قال : حدثنا سلمة بن شَبيب ، قال : حدثنا زيدُ بنُ الحُباب ، قال : حدثنا موسى بن عُبيدة ، قال : سمعت محمد بن كعب القرظي[٢٠] يقول :

إنَّ اللهَ يَسْأَلُ[٢١] أَهْلَ النَّارِ عَنِ النِّعْمَةِ ؛ فلم يَرُدُّوا إليهِ مِنْهَا شَيْئاً ، فَأَدْخَلَهُم النَّارَ ، فقَالَ : ﴿ إنَّ عَذَابَها كانَ غراماً ﴾[٢٢] .

٧٧ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا محمد بن الحسين[٢٣] قال :

مَرَّ دَيرانيٌّ مِنَ الرُّهْبَانِ فَقُلْنا : أَيْنَ تُريدُ ؟ قَال : أَجُولُ أَطْلُبُ صَلاحَ قَلْبي . قُلْتُ : فَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ فبكى ، ثُمَّ قَالَ : أقبلتُ مِنْ عِنْدِ قَوْمٍ مَلّوا نِعَمَ الله عِنْدَهُمْ ، فَخِفْتُ أَنْ يَسْلبَهُم إيّاها عِنْدَما رَأَيْتُ مِنْ تَضْييعِهِم شُكْرَهَا فَهَرَبْتُ عِنْدَ ذلك ، فَهَلْ مِنْ مُرْشِدٍ يُرْشِدُ إلى خَيْرٍ أو يَدُلُّ عليه ؟

---

(١٧) تقدمت ترجمته ص ٥٩ .

(١٨) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ٦ .

(١٩) في نسخة (ق) : الدوري وهو خطأ .

(٢٠) تقدمت ترجمته ص ٤٤ .

(٢١) في نسخة (ك) : سأل .

(٢٢) الفرقان : ٦٥ .

(٢٣) محمد بن الحسين : أبو جعفر ويعرف بأبي شيخ البُرجلاني ، نسب إلى محلة البرجلانية من قرى واسط أو إلى محلة البرجلانية ببغداد ، وهو صاحب كتاب الزهد والرقائق ، سمع الحسين الجُعفي وزيد بن الحباب ، روى عنه إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد وأبو بكر بن أبي الدنيا . توفي سنة ٢٣٨ هـ تاريخ بغداد ٢ / ٢٢٢ ، اللباب : ١ / ١٠٨ .
وفي نسخة (ق) : محمد بن الجنيد وهو سهو فيما يظهر .

ما يَجِبُ عَلَى النَّاسِ من الشُّكْرِ لِلمُنْعِمِ عليه

٧٨ ـ حدثنا الحسن بن عرفة بن يزيد ، قال : حدثنا المطلبُ بن زياد ، قال : ابن أبي ليلى ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ :

لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النّاسَ[1]

٧٩ ـ حدثنا علي بن حرب ، قال : حدثنا عبد الله بن إدريس الأودي ومحمد بن فُضيل ، عن ابن شبرمة ، عن أبي معشر ، عن الأشعث بن قيس .

ح [١٣٧ آ] وحدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا محمد بن الصلت الأسدي ، قال : حدثنا محمد بن طلحة الإيامي ، عن عبد الله بن شريك ، عن عبد الرحمن بن عدي الكندي ، عن الأشعث بن قيس .

ح[2] قال : وحدثنا العباس الترقفي ، قال : حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان الثوري ، عن سالم بن عبد الرحمن ، عن زياد بن كليب ، عن الأشعث بن قيس كلهم قالوا : عن رسول الله ﷺ قال :

أَشْكَرُ النّاسِ للهِ أَشْكَرُهُم للنّاس

٨٠ ـ حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرِّقاشي ، قال : حدثنا علي بن القاسم ،

---

(١) جاء الحديث شطراً من الشعر وهو من البحر البسيط .

(٢) سقطت من نسخة ك

قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد[٣] الدراوردي[٤] ، عن سُهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ :

ح وحدثنا أبو الأحوص محمد بن نصر ببغداد ، قال : حدثنا عفان بن مُسلم ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :

لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ الناسَ .

٨١ ـ حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، وأبو قلابة الرقاشي ، ونصر بن داود قالوا : حدثنا موسى بن إسماعيل المنقريُّ ، قال : حدثنا أبو وكيع ، عن أبي عبد الرحمن ، عن الشعبي ، عن النعمان بن بشير قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ :

لا يَشكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ الناسَ ، ولا يَشكُر الكثيرَ مَنْ لا يشكرُ القَلِيل

٨٢ ـ حدثنا الحسن بن ناصح ، قال : حدثنا إسحاق بن عيسى ، قال : حدثنا وكيع[٥] الرؤاسي ، عن أبي عبد الرحمن الشامي ، عن الشعبي ، عن النعمان [١٣٧ ب] ابن بشير قال : قال رسول الله ﷺ :

التَحدُّثُ بِنعمةِ اللهِ شُكْرٌ ، وَتَركُها كُفْرٌ ، ومَنْ لَمْ يشْكُر اليَسيرَ لَمْ يَشْكُرِ الكثير ، ومَنْ لَمْ يَشْكُرِ النّاسَ لَمْ يَشْكُرِ الله عزّ وجلَّ . [والجماعةُ بَركةٌ والفُرْقَةُ عذاب] [٦]

٨٣ ـ حدثنا علي بن زيد الفرائضي ، قال : حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع ، قال حدثنا عيسى بن يونس .

---

(٣) سقطت الكلمة من (ك) .

(٤) في (ق) : الدراودي . وهو خطأ . انظر اللباب في تهذيب الأسماء واللغات ٤١٤/١ .

(٥) في الأصلين : « أبو وكيع » وهو سهو ، والتصحيح من كتاب الشكر لابن أبي الدنيا . وهو أبو سفيان وكيع بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، حدث عن هشام بن عروة وخلائق ، وروى عنه الإمام أحمد وإسحاق وابن معين وآخرون . توفي سنة ١٧٦ هـ . الخلاصة للخزرجي ٤١٥ .

(٦) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص١٤بألفاظ مقاربة .

ح[7] وحدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري جميعاً عن صالح بن أبي الأخضر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

مَنْ أُولِيَ مَعْرُوفاً فَلْيُكَافِئ عليه ، فَمَنْ لم يَفْعل فليَذْكُرْه ، فإنَّ مَنْ ذَكَرَهُ فَقَدْ شَكَرَه

٨٤ ـ أنشدني مُحرز بن الفضل :

عَلامَةُ شُكْرِ المَرْءِ إعلانُ شُكرِهِ … وَمَنْ شَكَرَ المعروفَ مِنْهُ فَما كَفَر

٨٥ ـ حدثنا الوليد بن مضاء الموصلي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق ، عن أبي عوانة ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عمر ، أنَّ رسول الله ﷺ قال :

مَنْ أتى إليكُمْ مَعْروفاً فكافِئُوه ، فإنْ لم تَقْدِرُوا فادْعُوا لَهُ حتى تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ قَدْ كافَيْتُمُوه .

٨٦ ـ أنشدني علي بن الحسين ، قال : أنشدني ابن[8] أبي الدنيا :

لَوْ كُنْتُ أعْرِفُ فَوقَ الشّكْرِ مَنْزِلَةً … أَعْلى مِنَ الشّكْرِ عِنْدَ الله في الثمنِ
إذاً مَنَحْتُكَهَا مِنِّي مُهَذَّبَةً … حَذْواً عَلى حذوِ ما أوْلَيْتَ من حَسَنِ

٨٧ ـ حدثنا علي بن يزيد الحراني ، قال : حدثنا عثمان بن الخرّزاد ، قال : حدثني

---

(٧) سقطت من (ك)

(٨) عبد الله بن محمد بن عبيد المعروف بابن أبي الدنيا القرشي الأموي البغدادي ، أبو بكر ، حافظ للحديث ، مكثر من التصنيف ، وكان من الوعاظ العارفين بأساليب الكلام ما يلائم طبائع الناس . جمع في تآليفه بين الحديث والأدب . توفي ببغداد سنة ٢٨١ هـ . تاريخ بغداد ٨٩/١٠ ، سير أعلام النبلاء (المخطوط) ٩٣/٩ ، الأعلام ٢٦٠/٤

ابن أبي السري العسقلاني ، قال : حدثنا مؤمل بن عبد الله الثقفي[٩] ، قال : حدثنا سهل مولى المغيرة الزهري ، عن حسين بن رُسْتُم الأيْلي وكان من العبَّاد ، روى عنه مالك بن أنس ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها قال :

يا عَائِشةُ رُدّي عليَّ البيتين اللذين قَالَهما اليهوديّ ، قُلْتُ : قالَ فُلانٌ اليَهوديُ

ارْفَعْ ضعيفَك لا يَحُرْ[١٠] بك ضعفُهُ ... يَوماً فتدركَه العواقبُ قد نما

يَجزيكَ أو يُثني عَلَيكَ وإنَّ مَنْ ... أَثْنَى عَلَيكَ بما فَعلْتَ فقد جَزَى[١١]

فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : قَاتَلَه اللهُ ، ما أحْسَنَ ما قَالَ ! ولَقَدْ أَتَاني جِبْريلُ برسالةٍ مِنَ اللهِ ، فَقَالَ : يا محمدُ ، مَنْ فُعِلَ به معروفٌ[١٢] فلَمْ يَجِدْ إلا الدعاءَ والثناءَ فقد كَافَأَ[١٣] .

٨٨ ـ حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي ، قال : حدثنا سليمان بن أيوب بن حرب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله ، قال : حدثني أبي ، عن جدي ، عن موسى بن طلحة ، عن أبيه قال :

---

(٩) في نسخة (ك) : مؤمل بن عبد الرحمن . وفي التهذيب : ٣٨٢/١ : مؤمل بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الله .

(١٠) لا يحر : لا يرجع إلى النقص ، وأصل الحور الرجوع إلى النقص .

(١١) البيتان في العقد الفريد ٢٧٨/١ ونسبها لزهير بن جندب مع خلاف يسير في الألفاظ ، ونسبها ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٣٨١/١ لزهير بن جناب ، وفي اللآلئ ٢٠٦ نسبها لورقة بن نوفل ، وكذلك في الخزانة ٣٩/٣ ، وفي الأغاني نسبها لغريض اليهودي . ثم ذكر أقوالاً في نسبتها ، وصحح أنها لغريض أو لابنه سعية بن غريض ، وأوردهما البكري في فصل المقال ص٢٠٧ مع زيادة بيت ثالث :

إن الكريم إذا أردت وصاله ... لم يلفَ رثاً حبله وهو القوي

(١٢) في نسخة (ك) : معروفاً

(١٣) في نسخة (ك) : كافأه

مَنْ أُولِيَ مَعْروفاً فَلَمْ يجِـدْ إلا الثنـاءَ فـأثْنَى بـه فقـد شَكَرَهُ ، وَمَنْ كَتَمَـهُ فقـد كَفَرَهُ .

٨٩ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن غالب النضري ، قال : حدثنا أحمـد بن محمـد المـدني ، عن الحسين بن عبـد الله (بن)[١٤] ضميرة ، عن أبيـه ، عن جـده ، عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، أن النبي ﷺ قال :

مَنْ أَنْعَمَ عَليهِ أَحَدٌ بِنعمةٍ فَلْيُكَافِئْهُ بها إنْ كَانَ يِجِدُ ذَلِكَ ، فَإنْ لَمْ يَجِدْ فَثَنَـاءٌ حَسَنٌ [١٣٨ ب] ودعاء له .

٩٠ ـ حدثنا سعدان بن يزيـد البزَّاز ، قـال : حـدثنـا يزيـد بن هـارون ، قـال : أخبرنا حميد الطويل ، عن أنس بن مالك قال :

قَالَ المهاجرون : يا رسول الله ، ما رأَيْنَا مِثْلَ قَومٍ قَدِمْنا عليهم أحْسَنَ مُواساة في قَلِيلٍ ، ولا أحسنَ بَذْلاً من كثير ، كَفَونـا المُؤنـةَ وأشْرَكونـا في المهنى ، حتى لَقَـدْ خَشِينا أَنْ قَدْ ذَهَبُوا بالأجْرِ كلّه . قال : لا ، ما أَثْنَيْتمْ عَلَيْهِمْ ودعوتم لَهُم .

٩١ ـ قال أبو بكر[١٥] : وأنشدونا : [الطويل]

فَلَـو كَـانَ يَسْتَغني عَنِ الشُّكْرِ مـاجِـدٌ   لعـــزةِ مُلــــكٍ أوْ عُلُـــوٍّ مكانِ
لَما أمَرَ اللهُ العِبـــــــادَ بشُكرِهِ   فقـــالَ : اشكروا لي أيُّهـــا الثقـلانِ

٩٢ ـ حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا القاسم بن سلاّم ، قال : حدثنـا يحي بن سعيد ، عن السائب بن عمر ، عن يحي بن عبيد الله بن صيفي ، عن النبي ﷺ أنه قال :

مَنْ أُزِلَّتْ إليهِ نعمةٌ فلْيَشْكُرْهَا

---

(١٤) الكلمة ساقطة من نسخة (ك)

(١٥) يعني الخرائطي .

قال أبو منصور : قال أبو عبيد[16] يقول : أسْدَيْتُ إليه واصْطَنعْتُ عِنْدَهُ . يقال منه : أَزْلَلْتُ إلى فُلانٍ نِعْمَةً فأنا أُزِلُّها إزْلالاً .

قال أبو عُبيد : وأنشد أبو عُبيدة مَعْمَرُ بنُ المُثنَّى لكُثَيِّر عَزَّةَ :

فإنِّي وإنْ صدّت لَمُثْنٍ وصَادقٌ عليها بما كانَتْ إلينا[17] أَزَلَّتِ

٩٣ - حدثنا أبو الحارث محمد بن مصعب الدمشقي ، قال : حدثنا هشام بن عمّار ، قال : حدثنا صدقة بن خالد ، قال : حدثنا ابنُ جابر ، قال : حدثني سُليم بن عامر ، قال : سمعت عبد الله بن قرط الأزدي ، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ، على المنبر يقول في يوم أضحى ورأى على الناس أنواع الثياب[18] :

يَالها مِنْ نِعْمَةٍ ما أَسْبَغَها ، وَيَالَها مِنْ كَرَامَةٍ ما أَظْهَرَها ، إنَّه ما زَالَ عَنْ جادةِ قومٍ شيءٌ أشَدُّ عليهمْ مِنْ نِعْمَةٍ لا يَسْتَطِيعون[19] رَدَّها ، وإنَّما تَثْبُتُ النِّعَم[20] بِشُكْرِ المُنْعَمِ عليه للمُنعِمِ .

٩٤ - سمعت أبا موسى المؤدب يقول : يروى عن جعفر[21] بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال لجليس له يوماً :

---

(١٦) يعني القاسم بن سلام . تقدمت ترجمته ص ٣٦ والخبر في غريب الحديث ١٥/١ .

(١٧) وفي غريب الحديث : ويروى « لدينا أزلت » .

(١٨) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص٢٠

(١٩) في نسخة (ق) : لا تستطيعون

(٢٠) في نسخة (ك) : النعمة . وكذا في كتاب الشكر لابن أبي الدنيا

(٢١) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الإمام الصادق أبو عبد الله ، ولد سنة ٨٠ هـ ورأى بعض الصحابة ، حدث عن أبيه أبي جعفر الباقر ، وعروة بن الزبير ، وعطاء والزهري ، حدث عنه ابن موسى الكاظم ويحي بن سعيد وأبو حنيفة ومالك . توفي سنة ١٤٨ هـ . حلية الأولياء ١٩٢/٣ ، سير أعلام النبلاء المطبوع ٢٥٥/٦ ، تهذيب التهذيب ١٠٣/٢ ، الأعلام ١٢١/٢ .

اشْكُرِ المنعِمَ عَلَيْكَ ، وأَنْعِمْ على الشَّاكِرِ لك ، فإنَّه لا نفادَ للنّعم إذا شُكِرَتْ ، ولا بَقَاءَ لها إذَا كُفِرَتْ ، والشُّكْرُ زِيادَةٌ في النِّعَمِ ، وأَمَانٌ مِنَ الغِيَرِ .

٩٥ - أنشدني عمران بن موسى المؤدب :

فإنَّكَ إنْ ذَوَّقتني ثَمَرَ الغنى ... حَمِدْتَ الذي أُجْنيكَ من ثَمَرِ الشُّكْرِ
وإنْ يَفْنَ ما أَعْطَيْتَ في اليومِ أو غدٍ ... فإنَّ الذي أُعْطِيكَ يَبْقَى على الدَهْرِ

٩٦ - أَنشدني مُحرز بن الفضل الرازي :

لأَشكُرَنَّكَ مَعْرُوفاً هَمَمْتَ بِهِ ... إنَّ اهْتِمَامَك بالمعُروفِ مَعروفُ
ولا ألومُكَ إذْ لم يُمضِهِ قَدَرٌ ... فالشيءُ بالقَدَرِ المحتومِ مَصْروفُ

٩٧ - حدثنا العباس بن الفضل الرَبعيُّ ، قال : حدثنا عبيد الله بن[٢٢] العبشي ، قال رجل لسفيان[٢٣] بن عيينة :

يَا أَبَا مُحمدٍ ، ما حديثٌ تُحدثونَه ؟ قال : ماهو يا بن أخي ؟ قَال : نَقُولُون إنَّ الله يقول : أيُّما عَبْدٍ كانَتْ له إليَّ حاجةٌ فَشَغَله شاغِلٌ عن مَسْأَلَتي[٢٤] حاجتَه أعْطَيْتُهُ فَوْقَ أمنيّتِه . فقال : وما تُنْكِرُ [١٣٩ ب] مِنْ هذا ؟ أما سَمِعْتَ قولَ أُمِيّةَ بن أبي الصَّلْتِ :

إذا أَثْنَى عَلَيْهِ المَرْءُ يَوماً ... كفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثناءُ[٢٥]

---

(٢٢) كلمة « ابن » سقطت من (ك) .

(٢٣) سفيان بن عيينة ، الإمام الحافظ ، الكوفي ثم المكي ، ولد بالكوفة سنة ١٠٧ هـ ، سمع من عمرو بن دينار وابن شهاب الزهري والأسود بن قيس وآخرين ، وحدث عن الأعمش وابن جرير وشعبة والشافعي وابن المديني ، وانتهى إليه علو الإسناد . توفي سنة ١٩٨ هـ . طبقات ابن سعد ٤٩٧/٥ ، حلية الأولياء ٢٧٠/٧ ، سير أعلام النبلاء (المطبوع) ٤٠٠/٨ ، الأعلام ١٥٩/٣ .

(٢٤) في نسخة (ك) : فسألته .

(٢٥) ديوان أمية بن أبي الصلت

٩٨ ـ قال : سمعت أبا جعفر العبدي يقول :

كَتَبَ محمدُ[٢٦] بنُ عبدِ المَلِكِ الزيّاتُ كِتَاباً عَنِ المُعْتَصِمِ باللهِ إلى عَبْدِ اللهِ بنِ طاهرٍ[٢٧] فكانَ في فَصْلٍ مِنْهُ :

لَوْ لم يَكُنْ من فَضْلِ الشُّكْرِ إلاّ أنه لا يُرى إلاّ بَيْنَ نِعْمَةٍ مقصُورةٍ عَلَيْهِ ، أو زيادةٍ مُنْتَظَرَةٍ مِنْهُ[٢٨]

٩٩ ـ قال : حدثنا الترقفي ، قال : حدثنا أبو يزيد الفيض بن إسحاق ، قال : قال : الفضيل بن عياض[٢٩]

خلَّتَانِ لا أَبيعُ إحْدَاهُما بشَيءٍ : قَوْلُ الناسِ قَدْ أَحْسَنْتَ . لَوْ أعْطَيْتَ رَجُلاً أَلْفَ دِينَارٍ فقالَ لَكَ : أَحْسَنْتَ جَزَاكَ اللهُ خَيْراً ، كانَ الذي أعْطَاكَ خيراً مِنَ الذي أخَذَ . والأخرى لا تشتريها بِشيءٍ قولُ النَّاسِ : قَدْ أَسَأْتَ .

١٠٠ ـ سمعت أبا العباس المبرّد يقول[٣٠] :

قالَ أعْرابيٌّ لعَبْدِ اللهِ[٣١] بن جعفر : لا ابْتَلاكَ اللهُ بِبَلاءٍ يعْجِزُ عَنْهُ صَبْرُك ،

---

(٢٦) محمد بن عبد الملك بن أبان المعروف بابن الزيات ، وزير المعتصم والواثق العباسيين وعالم باللغة والأدب . مات سنة ٢٣٣ هـ . تاريخ بغداد ٣٤٢/٢ ، الأعلام ١٢٦/٧

(٢٧) عبد الله بن طاهر ، أبو العباس ، أمير خراسان ، ومن أشهر الولاة في العصر العباسي ، كان سيّداً نبيلاً باذلاً للمال مع العلم والمعرفة والتجربة ، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه . الولاة والقضاة ١٨٠ ، الأعلام ٢٢٦/٤

(٢٨) كلمة « منه » سقطت من (ك) .

(٢٩) تقدمت ترجمته ص ٤٢ .

(٣٠) سقطت كلمة « يقول » من نسخة (ك) .

(٣١) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . صحابي . ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبواه إليها ، وهو أول من ولد بها من المسلمين ، وكان كريماً يُسمى بحر الجود ، وللشعراء فيه مدائح توفي سنة ٨٠ هـ . تاريخ دمشق لابن عساكر ص١٧ وما بعدها جزء (عبد الله بن جابر ـ عبد الله بن زيد) الأعلام ٢٠٤/٤

وأَنْعَمَ عَلَيْكَ نِعْمةً يُقصِّر عَنْها شُكْرُك[32]

١٠١ حدثنا علي بن داود القنطري ، قال : حدثنا آدم بن أبي إياس ، قال : حدثنا عيسى بن ميمون ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة رضي الله عنها [١٤٠ آ] قالت : قال رسول الله ﷺ :

كَفَى بها نِعْمَةً أنْ يتجاورَ المُتَجَاوِران أو يَصْطَحِبَا أو يَتَخَالَطَا ، فَيَتَفَرَقَا ، وَكُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُما يَقُولُ لصَاحِبِهِ : جَزَاكَ اللهُ خَيْراً .

☆ ☆ ☆

---

(٣٢) الخبر في تاريخ دمشق لابن عساكر باختلاف في طريق الرواية واختلاف يسير في المتن كذلك . انظر ص٦٦ جزء (عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد) .

مَاذِكْرُهُ مِنْ كُفْرِ الصَّنِيعَةِ

١٠٢ ـ حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا خالد بن خداش ، قال : حدثنا عبد الله بن وهب ، قال : أنبأنا يحي بن أيوب ، عن زبان بن فائد ، عن سهل بن مُعاذ بن أنس ، عن أبيه ، أن رَسُولَ الله ﷺ قال :

مِنَ العِبَادِ عِبَادٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يومَ القِيَامَةِ ، قِيلَ : مَنْ أُولَئِكَ ؟ قَالَ : المُتَبَرِئُ مِنْ وَالِدَيْهِ رَغْبَةً عَنْهُما ، والمُتَبَرِّئُ مِنْ وَلَدِهِ ، ورجلٌ أَنْعَمَ عليهِ[1] قَوْمٌ فكَفَرَ نِعْمَتَهُم وتَبَرَّأَ مِنْهُم .

١٠٣ ـ حدثنا أبو يوسف يعقوب بن عيسى الزهري ، قال : حدثنا جعفر بن عبد الواحد القاضي ، قال : حدثنا أبو عتاب الدّلال ، قال : حدثنا أبو بكر الهذلي ، عن أبي جعفر المنصور ، عن أبيه ، عن جده ، أن رسول الله ﷺ قال :

مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ نِعْمَةٌ فَلَمْ يَشْكُرْهَا فَدَعَا عَلَيْهِ اسْتُجِيبَ لَهُ .

١٠٤ ـ حدثنا الحسن بن عرفة ، قال : حدثنا المعتمرُ بن سليمان ، عن عوف بن أبي جميلة ، قال : حدثنا خالد الربعي قال : كان يقال :

إنَّ مِنْ أَجْدَرِ الأعْمَالِ أَنْ لا تُؤخَّرَ عقوبَتُه أَوْ تُعَجَلَ عُقُوبَتُهُ [١٤٠ ب] : الأمانةَ تُخَانُ ، والرحمَ تُقْطَع ، والإحسانَ يُكْفَر .

١٠٥ ـ حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا أبو عبيد ، قال : حدثنا علي بن عاصم ، عن الجريري ، عن عَبد الله بن شقيق ، عن كعب الأحبار[2] قال :

---

(١) في نسخة (ق) : عليهم

(٢) تقدمت ترجمته ص ٥٦ .

شَرُّ الحديثِ التَجْديف .

قال نصر : قال أبو عُبَيْد[3] : قال : الأصمعي : التَجْدِيفُ : هُوَ الكُفْرُ بالنِّعَمِ ، يُقَال منه : جَدَّفَ الرَّجُلُ تَجديفاً ، وقال الأموي : هُوَ استِقْلالُ ما أعْطَاهُ اللهُ (عز وجل)[4]

١٠٦ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم القوهستاني ، قال : حدثنا عُقبة يعني ابن مُكْرَم ، قال : حدثنا يونسُ بن بُكير ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن حكيم بن حكيم ، عن أسماء[5] بنة يزيد بن السكن قالت :

مَرَّ بي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعِي نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الأشْهَل ، وَكُنْتُ امرأةً وكُنَّ جَوَاري ، فلمَّا رَأَيْنَ رَسولَ الله ﷺ جَلَسْنَ وتَقبَّضَ بَعْضُهُنَّ إلى بعضٍ قال :

وَيْحَكِ يا بنتَ السَّكَن ، إيّاكُنَّ وَكُفرَ المُنعِمْ . قُلْتُ : بأَبي أَنْتَ وأُمِّي ، وما كُفرُ المُنْعِمِ ؟ قالَ : يأتِي الرَّجُلُ بمالِه إلى إحْدَاكُنَّ فَيَسْتَخْرجُها مِنْ سِتْرِها[6] ثُمَّ لَعَلَّها تُرْزَقُ مِنْهُ رَجُلاً ، فتغضَبُ الغَضْبَةَ فَتَقُولُ : واللهِ ، ما رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْراً قطُّ ، فإيّاكُنَّ وكُفْرَ المُنعِمِ[7]

تم كتاب الشكر[8] والحمد لله والمنة ، وصلى الله على محمد وعلى آل محمد .

---

(٣) انظر غريب الحديث للقاسم بن سلام ٣٤٢/٤

(٤) الزيادة من نسخة (ك)

(٥) أسماء (ويقال فكيهة) بنت يزيد بن السكن ، أم عامر ويقال أم سلمة الأنصارية الأشهلية ، لها صحبة ، بنت عمة معاذ بن جبل ، بايعت رسول الله ﷺ ، وشهدت اليرموك ، وسكنت دمشق ودفنت بها ، وعاشت إلى دولة يزيد بن معاوية . حلية الأولياء ٧٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٩٩/١٢ ، سير أعلام النبلاء المطبوع ٢٩٦/٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر (تراجم النساء) ص٣٣

(٦) في نسخة (ك) : سترها . وورد على هامشها : أسرها

(٧) ورد الخبر في تاريخ دمشق لابن عساكر (تراجم النساء) ص٣٣

(٨) في (ك) : فضيلة الشكر

سماعات النسخ

آ ـ سماعات نسخة ق

سماع على الورقة ١٢٨ آ

سمع جميع هذا الجزء ، وهو كتاب فضيلة الشكر للخرائطي ، على الشيخ الإمام نور الدولة أبي الحسن علي بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي ، بسماعه فيه من الخشوعي ، بقراءة الإمام العالم محب الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي ، ولده محمد في رابع سنة ، وأحمد بن أبي الهيجاء المعروف بابن الزراد وابنه محمد ، وأبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر بن يحيى البغدادي ، وشرف الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن زكريا الدمشقي ، وعبد الحافظ بن عبد المنعم بن عادي المقدسي وهذا خطه .

وسمع بدر الدين أبو عبد الله محمد بن مسعود بن أيوب .... من ذكر إغفال العبد شكر الله على نعمته إلى آخره . وصح ذلك وثبت في يوم الخميس رابع عشر شهر الله الأصم رجب سنة ثلاث وخمسين وستمائة بالجامع بدمشق . والحمد لله وحده .

سماع على الورقة ١٤٠ آ

الحمد لله سمع غالبه من لفظي عن عدة من شيوخنا ، عن ابن .... عن ابن الخباز ، عن ابن عبد الدائم ، وعن عدة ، وعن الصلاح بن أبي عمر عن الفخر بن البخاري ، عن الشيخ موفق الدين : ولدي بدر الدين حسن وأمه بلبل بنت عبد الله . وبعضه عبد الله أبو بكر وعبد الهادي وأجزت لهم أن يرووه عني . وكتب يوسف بن عبد الهادي .

سماع على الورقة ١٤٠ آ

سمع جميعَ كتاب فضيلة الشكر للخرائطي على الشيخين الأجلين : أبي الحسن علي بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي ، وأبي إسحاق إبراهيم بن خليل بن عبد الله .... بسماعهما من أبي طاهر بن بركات الخشوعي قال : أنا ابن الأكفاني بسنده ، بقراءة الشيخ الإمام زين الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر الأبيوردي : السادةُ الإمام الحافظ

نجيب الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي العز بن أبي طالب الشيباني الصفار وولده السعيد محمد أنشأه الله نشوءاً صالحاً ، وزين الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن القواس وابناه أحمد ، وحَضَر محمد في آخر الثالث وفتاه سنجر الكرجي ، والفقيه سيف الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن رزين بن عبد الله الحنبلي ، ومحمد بن محمد بن أحمد الدمشقي ، ومحمد بن أبي القاسم بن أبي طالب الأنصاري ، عُرِفَ بابن القطان ، ومحمد بن ضياء الدين علي بن محمد بن علي البالسي ، وعبد الرحيم بن عبد الله بن عبد العزيز بن رضوان الحنفي ، وفتاه صبح ، وأبو غانم بن جعفر بن أبي القاسم السلمي ، وأحمد بن أبي القاسم بن محمد البدليسي ، وسبط المُسِمع الأول أحمد بن محمد بن علي الجريري ، ووالده محمد المذكور ، ومحمد بن الإمام شرف الدين عبد الله بن الإمام أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة ، وابن عمه أحمد بن الإمام الخطيب شمس الدين بن عبد الرحمن بن أبي عمر رحمه الله ، وأحمد بن أبي بكر بن أبي علي بن إسماعيل بن علي بن المنصور الآمدي ، وكاتب السماع محمد بن إسماعيل بن أبي سعد بن علي بن المنصور الآمدي ، وفتاه اقش الرومي ، وصح ذلك وثبت في تاسع عشر محرم سنة خمس وخمسين وستمائة بجامع دمشق بحلقة الحنابلة ، وسمع مع الجماعة بالتاريخ والقراءة على الشيخين المذكورين علي بن طالب بن علي الكفتي من موضع علامته إلى آخر الجزء ، وأجاز المسمعان لمن سمي في هذه الطبقة وللقارئ ولي جميع ما تجوز لهما روايته ، ولفظا بذلك ، والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً .

سماع على الورقة ١٤٠ ب

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن الخشوعي بسماعه من أبي محمد بن الأكفاني ، أنبأنا الشيخان أبو الحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد ، وأبو عبد الله محمد بن عقيل بن أحمد بن بندار الكريدي قالا : أنبأنا أبو بكر بن أبي الحديد ، أنبأنا الخرائطي بقراءة الشيخ أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي ، صاحب الجزء الشيخ الأجل العالم الثقة الحافظ أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي وابنه أبو محمد عبد الرحمن .... الله وعيسى بن الإمام أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة وابن عمه عبد الله ومحمد بن عبد الواحد بن أحمد وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار وأحمد وإبراهيم وموسى ويوسف بنو محمد بن خلف بن

راجح ، وإسماعيل بن عمر ... وأحمد ومحمد . ابنا عبد الملك بن عثمان وأحمد بن كامل بن عمر ويوسف بن إبراهيم بن سعد ومحمد بن راشد بن سالم ونعمة بن عبد .... بن أحمد وأحمد بن محمد بن أحمد ، وحَضَر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار وهو في السنة الرابعة المقدسيون . وأبو الروح سليمان بن إبراهيم بن رحمة .... وأبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله الـ .... وأبو عبد الله محمد بن طوهان بن أبي الحسن ، وصديق بن حسن بن هبة .... الدمشقيون . وحسن بن علي بن .... العلبي وابن عمه ضرغام بن عمر بن ..... بن أحمد بن عبد الله المؤذن ومسافر بن محمد بن الواسطي ومعمَّر بن ربيعة ، وكاتب السماع عبد الرحمن بن عبد الملك .... عبد الله بن سالم الشيباني وذلك في يوم السبت التاسع عشر من ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وخمسمائة .

سماع على الورقة [١٤١ / آ]

سمع جميع هذا الجزء وهو كتاب فضيلة الشكر على الشيخ الإمام العالم زين الدين أبي العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي بسماعه فيه من الخشوعي ، بقراءة الإمام العالم محب الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد ولده محمد في رابع سنة ، وأحمد بن أبي الهيجاء المعروف بابن الزراد وابنه محمد وعبد الحافظ بن عبد المنعم بن غازي المقدسي . وكتب السماع وصح ذلك وثبت في يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين وستمئة بمنزل المسمع بسفح جبل قاسيون . والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ..

سماع على الورقة [١٤١ / آ]

صورة سماع الشيخ على الاختصار

سمع جميع هذا الجزء ، وهو كتاب فضيلة الشكر للخرائطي ، على الشيخ الأمين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن الأكفاني : الشيخ الأمين أبي عبد الله محمد بن حمزة بن محمد بن أبي جميل القرشي وبركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي ومحمد بن علي بن المسلم بن الفتح السلمي كاتب الأسماء وآخرون ، وذلك في الثالث من شهر ربيع الآخر سنة [١٤١ / آ] عشرين وخمسئة .

بلغت في أول الكتاب سماعاً بقراءتي ، وسمع الفقيه أبو عبد الله عمر بن أبي عمر بن عبد الله وأبو القاسم حمزة بن علي بن عثمان .... وأبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي وأبو محمد عبد الملك بن عثمان وأبو المطهر بن خلف بن عبد الكريم الشمامي وأبو الثناء محمود بن أحمد بن اللهاوري وذلك يوم الاثنين .... سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، وصح والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه تسليماً .

سماع على الورقة [١٤١ / آ]

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الأجل أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي ، بحق سماع فيه نقلاً ، بقراءة الفقيه موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ابنَ ابن أخيه أحمد بن عمر بن محمد ، والفقيه شمس الدين أبو الفتح نصر الله بن عبد العزيز بن صالح بن عبدوس ، وأبو بكر محمد بن عثمان وابن عمه يوسف بن منصور ابني ، الحرّانيون ، والفقيه أبو القاسم عبد الله ومحمد ابنا عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد وأحمد ومحمد ابنا عبد الواحد بن أحمد بن عبد الواحد ومحمد وإبراهيم ابنا سلامة بن نصر ومحمد بن إبراهيم بن سعد ، وعبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد وأخوه أبو بكر محمد ، المقدسيون ، ومحمد بن يوسف بن همام التنوخي وشيبان بن ... بن حيدرة الدمشقي ، وأبو الحسن علي بن حسين بن بركة البغدادي الآمدي ، وعبد الرحمن بن أبي بكر بن حسن الجرجي ، وصح لهم ذلك في يوم الثلاثاء ثالث عشر محرم سنة ثمان وسبعين وخمسمئة وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً ، كتبه بدار الضرب بدمشق .

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الأجل أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي بسماعه من ابن الأكفاني : أبو موسى عبد الله بن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور ، وأبو العباس أحمد بن أبي بكر بن ... الواسطي ، وأبو الثناء محمود بن همام بن محمود الأنصاري ، وأبو محمد عامر بن سالم بن عتيق الهلالي ، وأبو عبد الله محمد بن عطا الله بن خلف بن محمد .... ، وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي بن سرور المقدسي ، وأبو الخير مبارك بن كثير بن .... الجميلي ، وأبو عبد الله الحسن بن علي بن عقيل بن هبة الله التغلبي ، وأبو عبد الله محمد بن ... بن علي ... وأبو

علي الحسن بن علي .... وأبو إسحاق إبراهيم بن خليل بن عبد الله الآدمي ، وأبو محمد عبد الجليل بن أبي أحمد بن عبد الرحمن الخطيب ، وإبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي ، بقراءته في يوم الثلاثاء خامس عشر المحرم سنة سبع وخمسين وخمسمائة بحراقة السلاح من مدينة دمشق .

سماع على الورقة [١٤١ / ب]

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الأمين أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر المعروف بالخشوعي أبقاه الله : الشيخ الإمام الحافظ أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي ، فسمع معه أخوه لأبويه الفقيه أبو إسحاق إبراهيم وبنوه محمد ، بقراءته وعبد الله وعبد الرحمن وابنه عمه علي بن أبي بكر بن علي ، وأبو الفضل محمد وأخواه عيسى ويحي بنو أبي محمد عبد الله بن أحمد ، وابنا عميه أحمد بن عبيد الله وعبد الله بن محمد ومحمد بن سعد بن عبد الله ومحمد بن عمرو بن عبد الله وسرور بن فضل بن سرور ، وأحمد بن عبد الدائم بن نعمة وأحمد بن عبد الملك بن عثمان ، وإسماعيل بن عمر بن أبي بكر وأحمد وإبراهيم ابنا محمد بن خلف ويوسف بن إبراهيم بن سعد وعبد الرحمن بن علي بن يوسف ومعالي بن خلف بن عمر وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار ، المقدسيون . وأبو الفتح نصر بن رضوان بن ثروان العدوي ومحمد بن أبي الفرج بن فارس الآمدي ، ويونس بن خليل بن عبد الله الآدمي ، وعباس بن أحمد بن الحسن ، والعز بن مسعود بن عبد الله ، وأحمد بن علي بن إبراهيم ، ويوسف وعلي وعبد الله بنو إسماعيل بن إبراهيم وعثمان وعلي ابنا محاسن بن كامل ومحمد بن عامر بن عبد الله ، الدمشقيون . ومكي بن علي بن كامل الحراني ، ومقبل بن عبد الله الخابوري ، وسليمان وأخوه إبراهيم ابنا عامر بن رافع ، ومحمد بن مكي بن إبراهيم ، الزرئيون . ومثبت الأسماء يحي بن يحي بن أحمد المعروف بالعتيق الحيوي عفا الله عنه . وذلك يوم السبت في العشر الأوسط من ذي القعدة سنة تسعين وخمسمئة ، والحمد لله وصلى الله على محمد وآله .

سماع على الورقة ١٤٢ ب

سمع جميع هذا الجزء ، وهو فضيلة الشكر ، على الشيخ الإمام العالم الحافظ أبي

سليمان عبد الرحمن بن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ، بسماعه فيه من الخشوعي ، بقراءة ابن أخيه الإمام العالم شرف الدين حسن بن أبي موسى عبد الله ، فسمعه أخوه عز الدين محمد ، وابن الشيخ المسمع تقي الدين سليمان ، وشمس الدين محمد بن شيخنا نجم الدين أحمد بن محمد بن خلف ، وإسماعيل بن أحمد بن عبد الله وعلي بن عبد العزيز بن موسى ، المقدسيون ، وشرف الدين محمد بن عبد المولى بن عبد الوهاب الهلالي ، ومحمد بن عبدان بن سلمان الحراني ، وبلديّه إسماعيل بن محمد بن عمر ، وأبو الفتح بن عين الدولة الحنفي ، وعلي بن عمران المالكي ، وعبد الله بن عبيد بن هارون العوفي ، وعلي بن عبد الرحمن بن رافع اليونيني ، ومحمد بن عثمان بن سلامة الدمشقي ، ومحمد بن الصارم ... الطحان ، ومحمد بن محمد بن عمر العثماني ، وموسى بن إسماعيل بن ... الأسعردي ، وزيد بن حسان بن منصور ، وإبراهيم بن ... ... شداد ، وسالم بن سلامة بن سلام ، ومكي بن ... بن عبد الله ، وعيسى بن إبراهيم بن بزغش ، الجعبريون . وأحمد بن جبريل بن ... الإربلي ، ومحمد بن شيخنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار ، وأبو نصر بن يوسف بن صدقة البالسي ، ويحيى بن ... خياط الصالحي ، ومثبتهم الفقير إلى الله أحمد بن محمد بن عيسى بن ... الحنبلي لطف الله به آمين .

وصح لهم في مجلسين آخرهما في يوم الأحد سادس عشر شعبان سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بدار الحديث الصالحية بدمشق حرسها الله آمين ، والحمد لله وحده .

سمع جميع هذا الجزء ، وهو كتاب الشكر للخرائطي ، على الشيخ الصالح الثقة أبي الحسن علي بن إسماعيل بن إبراهيم ، بسماعه من الخشوعي ، عن ابن الأكفاني فسمعه ولديّ عبد الله ... ، والشيخ الإمام مجد الدين أبو عبد الله محمد بن خالد بن حمدون ، والشيخ موسى بن إسماعيل بن محمد ... ، والشيخ محمود بن محمد بن صديق ، وأحمد بن محمد بن علي بن محمد الجزري . سبط الشيخ المسمع ، والعماد عنبر بن عبد الله الآمدي .

وصح ذلك يوم الخميس تاسع عشر من شوال سنة خمس وثلاثين وستمائة كتبه الحسن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي .

ب ـ سماعات نسخة ك

سماع على الورقة ١

سمع جميع هذا الجزء ، وهو فضيلة الشكر ، على الشيخ الإمام العالم الأصيل تقي الدين أبي محمد إسماعيل بن القاضي بهاء الدين أبي إسحاق إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بن سليمان التنوخي ، أبقاه الله تعالى ، بحق سماعه له من الخشوعي بقراءة الفقيه الفاضل العالم صاحب هذه النسخة أبي الحسن علي بن مسعود بن ... الموصلي ثم الدمشقي : السادة سبطا الشيخ فتح الدين أبو العباس أحمد ، وزين الدين أبو محمد عبد الكريم ولد الإمام كمال الدين أبي محمد عبد الواحد بن خلف الأنصاري ، وبدر الدين يوسف بن محمد بن إبراهيم بن عيسى الكردي أبوه وهو سبط الشيخ المسمع أيضاً ، وشرف الدين أبو الثناء محمود بن علي بن أبي القاسم بن أبي الغنائم ، عرف بابن الغسال ، وكاتبه علي بن عبد الكافي بن الملك بن عبد الكافي الربعي الشافعي . وصح وثبت في خامس عشري ... الأول سنة خمس وستين وستمئة تحت النسر في جامع دمشق ، حرسه الله تعالى ، والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم ..

سماع في النسخة ك الورقة ١

قرأه موسى بن إبراهيم الشعراوي وسمعه ابناه إبراهيم وإسماعيل .

سماع على الورقة ١٤ آ

صورة السماع في الأصل نقلته من خط ابن كامل مختصراً :

سمع جميع هذا الجزء من الشيخ الحافظ جمال الدين أبي محمد عبد الله بن السمرقندي ابنته أم الفرج آمنة ست الناس ، بقراءة الشيخ أبي عبد الله الحسين بن عبد الرحمن ... إبراهيم بن الكلحي ، وأبو محمد صالح ، وأبو القاسم ذاكر ، والمبارك أبو بكر بنو كامل بن

أبي غالب الخفاف ، وأخر بقراءته ، وذلك في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسمئة .

على الأصل ماختصره

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ أبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي ، بسماعه من أبي محمد هبة الله بن الأكفاني ، بسماعه [من] أبي الحسن بن أبي الحديد ، وأبي عبد الله محمد بن عقيل قالا : أنبا أبو بكر بن أبي الحديد ، أنبا الخرائطي . بقراءة أبي الفتح محمد بن عبد الغني جماعة منهم أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي ، ويحي بن يحي العتيق ، ومن خطه نقلت وذلك في يومٍ من ذي القعدة من سنة تسعين وخمسمئة وكتبه أحمد بن عيسى المقدسي ، نقلته من خطه مختصراً ، كتبه إسماعيل بن إبراهيم الخباز ، عفا الله عنه .

سماع على الورقة ١٤ ب

سمع جميع هذا الجزء من أوله إلى آخره على الشيخ أبي القاسم ذاكر بن كامل الخفاف ، بحق سماعه من أبي محمد عبد الله بن السمرقندي عن أبي الحسن بن أبي الحديد السلمي ، عن جده ، عن الخرائطي ، وهو كتاب فضيلة الشكر تصنيفه ، بقراءة الشيخ أبي عبد الله يوسف بن سعيد بن مسافر بن جميل الحلاج المقرئ ابنه أبو عبد الله محمد ، ومن موضع اسمه أخوه أبو محمد يونس ، وأبو بكر عبد الله بن أحمد بن أبي سعيد المؤدب ، وابنه حماد ، ويونس بن علي بن مذكور بجامع القصر ، والحافظ العالم أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن .... وابنه النجيب أبو نصر محمد ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن علي السندي ، وأبو المظفر يوسف بن علي بن المظفر الخباز ، وأبو القاسم علي بن سالم بن أبي بكر الحساب ، وأبو محمد عبد اللطيف بن عمر بن أبي الحسن اللبان ، وأبو بكر عبد الله بن علي بن محفوظ البنا البقال ، وأبو المظفر المبارك بن طاهر بن المبارك الخزاعي ، وابنه أبو الفتوح عبد الله ومحمد بن سالم بن عبد السلام التواريخي ، وأبو العباس أحمد بن محمد المقرئ ، وأبو محمد ... بن أبي طاهر بن شردشهر الجبلي ، والفقير إلى عفو الله تعالى ورحمته يوسف بن الحسين البغدادي ويعرف بالعامولي ، وهذا خطه ، ...... الحسن بن أحمد المقرئ ، وسمع من موضع اسمه إلى آخره أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسن

الخراساني ، وأبو عبد الله الحسن بن محمد بن جميل . وصح ذلك يوم الجمعة بثامن شهر رجب من سنة تسع وسبعين وخمسمائة بجامع القصر بحلقة الحديث في بغداد ولله الحمد .....

سماع على الورقة ١٤ ب

قرأت هذا الجزء على شيخنا الإمام الحافظ زين الدين أبي العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي ، بسماعه من الخشوعي ، فسمعه صاحب هذه النسخة الأمير علاء الدين علي بن سالم بن سلمان بن الفريابي الحصني ، وعبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي ، وسيف الدين أبو بكر بن عبد الله الخياط ، وابناي إبراهيم وإسماعيل حضر في الثالثة . وذلك في العشر الوسط من ذي الحجة سنة خمس وستين وستمائة ، كتبه موسى بن إبراهيم بن يحي الشعراوي حامداً لله تعالى ومصلياً على رسوله ومسلماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

قرأت جميع فضيلة الشكر على الشيخ الإمام العالم تقي الدين أبي محمد إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله التنوخي ، بحق سماعه من الخشوعي بسنده ، فسمعه الجماعة شمس الدين محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي ، ومجد الدين إسماعيل بن الحسين بن أبي السائب الأنصاري ووجيه الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن حسن بن يحي بن محمد السبتي وحضر السماع عبد الرحيم بن إبراهيم ، وصح ذلك وثبت في يوم الجمعة مستهل المحرم سنة إحدى وسبعين وستمائة بجامع دمشق . فكتب يعقوب بن أحمد بن يعقوب الحلبي الشافعي عفا الله عنه والحمد لله وحده .



الفهارس العامة

١ ـ فهرس الآيات الكريمة

☆ ☆ ☆

٢ ـ فهرس الأحاديث الشريفة

صفحة

ـ أ ـ

- ت -

- ح -

- خ -

٥٩ ـ خَرَجَ إلينـا رسُولُ الله ﷺ يومـاً فقـالَ : خَرجَ مِنْ عِنـدي خَليلي جبريـلُ آنفـاً ٥١ فقالَ : يا محمدُ ، والذي بَعَثَكَ بالحقّ ، إنّ لله عَبْداً مِنْ عِبَادِهِ عَبَـدَ اللهَ خمس مئـة عـام على رأسِ جَبَلٍ ، عَرضُه وطولُـه ثلاثونَ ذِراعـاً في ثلاثين ذراعـاً ، والبحرُ مُحيطٌ بـهِ أربعةُ آلافِ فرسخٍ مِنْ كلّ ناحية ، وَأخْرَج اللهُ لَهُ عَيْناً بعرْضِ الأُصْبَعِ تَفيضُ بماءٍ عَذْبٍ فَتستنْقِعُ في أسفلِ الجبل، وشجرة رُمّانٍ تُخرِجُ له كلّ يوم رُمانةً فتغـذّيـه يومَـهُ ، فـإذا أَمْسَى أصابَ مِنَ الوضوء ، وأخَذَ تلكَ الرُّمّانَة فأكَلَها ، ثُمَّ قامَ لصَلاتِه فسـألَ ربَّـهُ عِنـدَ وقتِ الأجَلِ أن يقبِضَه ساجِداً ، ولا يجعَل للأرضِ ولا لشيءٍ يُفسِده عليـه سبيلاً ، ثم يبعثَهُ وهو ساجد ففعل ، فنحنُ نمرُّ عليه إذا هَبَطْنـا وإذا عرَّجْنـا ، فنجـدُ في العلم أنّـه يُبعثُ يَوْمَ القيامـةِ فَيَقِفُ بينَ يَـدَيِ اللهِ عزّ وجلّ فيقولُ الربُّ : أدخِلُوا عبـدِي الجنـةَ برَحمَتِي ، فيقولُ : بلْ بعملي ، فيقـولُ : أدخِلـوا عبـدي الجنـةَ برَحمتي . فيقـولُ : بـلْ بعملي فيقولُ اللهُ لملائكته : قايسُوا عَبْدي بنِعمتي عليه وبعملِه . قـالَ : فتوجـدُ نِعمـةُ البصَرِ قدْ أحاطَتْ بعبادَتِه خمسَ مئة عامٍ ، وبقيتْ نعمةُ الجَسَدِ فَضْلاً عليـه ، فيقولُ : أدخلوا عبدي النارَ . قالَ : فيُجَرّ إلى النّـارِ ، فينـادي : ربِّ برحمتِـك أدْخَلَ الجنـةَ . فيقولُ : رُدّوه ، فيوقَفُ بينَ يَدَيْهِ ، فيقولُ : يـا عبْـدي مَنْ خلقَـكَ ولم تَـكُ شيئـاً ؟ فيقـولُ : أنتَ يـارب ، فيقـولُ : أكَـانَ ذلـكَ مِنْ قِبَلِـكَ أمْ برَحْمَتي ؟ فيقـولُ : بـلْ برحمتِـك . فيقـولُ : مَنْ قَـوّاك على عبَـادةِ خمسِ مئـة عـامٍ فيقـولُ : أنتَ يـا ربّ . فيقولُ : مَنْ أنزلَكَ في جبلٍ في وَسَطِ اللجّـة وأخرج لـك المـاء العـذبَ مِنَ المـاء المـالحِ وأخْرَجَ لَكَ كُلّ يومٍ رمّانةً وإنما تخرج في السنة ، وسألتني أنْ أقبضَـك سـاجـداً ففعلتُ ذلكَ بك ؟ فيقولُ : أنتَ يا ربّ . فيقولُ : فـذلـك برحمتي وبرحمتي أُدخلُـكَ الجنَّـةَ ، أَدْخِلُـوا عبـدي الجَنَّـةَ برَحمتي ، فنعمَ العبْـدُ كنتَ يـا عبـدي فيـدخلُـهُ الجنـة . فقـال جبريلُ : إنّما الأشياءُ برحمةِ اللهِ ، يا محمّدُ.

- س -

٢٣ ـ سَبَق المفَرِّدُون قالُوا : يارسولَ الله ، مَنِ المفرّدُون ؟ قـال : الـذين يـذكرُونَ اللهَ ٤٠ على كلّ حالٍ .

- ص -

٥٥ - الصِّحَةُ والفراغُ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِما كثير مِنَ النّاس . ٥٠

- ق -

١١ - قال جبريل : ألا أُعلِّمُك الكلماتِ التي قالها موسى ﷺ حينَ انفلقَ البحرُ لبني إسرائيل ؟ قلت : بلى بأبي وأمي . قال : قل : اللَّهم لَكَ الحمدُ ، وإليك المُشْتكى ، وأنتَ المُسْتغاث ، ولا حَوْل ولا قُوة إلا بالله . ٣٧

١٢ - قال لي جبريلُ عَنْ ربهِ عزّ وجلّ: يا محمدُ ، إنْ سَرَّك أَنْ تعبُدَ اللهَ يوماً وليلةً حَقَّ عبادَته فَقُلْ : الحمدُ لله حَمْداً دائماً مع خُلوده ، والحمدُ للهِ حَمْداً دائماً لا مُنتهى له دون مشيئته ، والحمدُ للهِ حَمْداً دائماً لا يُوالي قائِلها إلا رضاه ، والحمدُ لله حَمْداً دائماً كُلَّ طَرْفَةِ عَينٍ ، ونَفَسِ نَفْسٍ . ٣٧

٩٠ - قَالَ المهاجرون : يا رسول الله ، ما رأيْنَا مِثْلَ قَومٍ قَدِمْنا عليهم أحْسَنَ مُواساة في قَليلٍ ، ولا أحسنَ بَذْلاً من كثير ، كَفَونا المُؤنةَ وأشْرَكونا في المهنى ، حتى لَقَدْ خَشِينا أنْ قَدْ ذَهَبُوا بالأجْرِ كلّه . قال : لا ، ما أَثْنَيْتمْ عَلَيْهمْ ودعوتم لَهُم . ٦٥

٥٠ - قامَ رسولُ اللهِ ﷺ حتّى تفطَّرتْ قَدَمَاهُ دَماً ، فقيل له : قَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ ما تَقَدمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تَأَخَّر ! قال : أفَلا أكونُ عَبْداً شكوراً . ٤٩

٤٩ - قامَ رسولُ الله ﷺ حتى تورَّمَتْ قَدَماهُ ، أو قال : ساقاه ، فقِيلَ لَهُ : أَليسَ قَدْ غَفرَ اللهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟! قال : أَفَلاَ أكونُ عبداً شكُوراً . ٤٨

٣١ - قُلتُ يارَسولَ اللهِ ، إنّ اللهَ قَدْ قَتَلَ أبا جهل [بن هشام] فقال : الحمدُ للهِ الذي صَدَقَ وَعْدَهُ ونَصَرَ عبدَهُ . ٤٢

- ك -

٣٢ - كانَ رسولُ الله ﷺ إذا أتاه الأمر يُعجبُهُ أو يُحبُّه قال : الحمدُ لله المُنْعِمِ المُفْضِلِ ، اللّهمّ بِنِعْمَتِكَ تَتِمُّ الصالحات ، وإذا أتاهُ الأمرُ يكْرهُهُ قالَ : الحمدُ لله على كلِّ حالٍ . ٤٣

١٤ ـ كانَ رَسولُ الله ﷺ إذا صَعِدَ أَكَمَـةً أو نَشْزاً مِنَ الأرضِ قـال : اللهُمَّ لَـكَ الشَّرَفُ على كُلِّ شَرَفٍ ، ولك الحمدُ على كلِّ حالٍ . ٣٨

٤٨ ـ كانَ رسولُ الله ﷺ يقومُ حتّى تَفطّر قَدَمَاه ، فَقِيلَ لَـهُ : أَلَيْسَ قَـدْ غَفَرَ (اللهُ) لَكَ ما تقدَّم مِنْ ذَنْبِكَ وما تأخَّرَ !؟ قال : أَفَلا أكونُ عبداً شكوراً . ٤٨

٥٣ ـ كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُومُ حتى تَورّم قَـدَمَـاه ، فقيل لـه : أيْ رسولَ الله ، أتفعلُ هذا وقَدْ جاءَكَ مِنَ اللهِ أنه قَدْ غفَرَ لك ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِـكَ ومـا تـأخَرَ ؟! قـال : أفَلا أكُونُ عَبْداً شَكُوراً . ٤٩

١٠١ ـ كَفَى بِها نِعْمَةً أنْ يتجاورَ الْمُتَجَاوِران أو يَصْطَحِبَا أو يَتَخَالَطَا ، فَيَتَفَرَّقَـا ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَقُولُ لصَاحِبِهِ : جَزَاكَ اللهُ خَيْراً . ٦٩

١٧ ـ كُلُّ أمْرٍ ذي بالٍ لا يُبْدأُ فيه بالحمدُ للهِ فَهُوَ أَقْطَعُ . ٣٩

ـ ل ـ

٧٨ ـ ٨٠ لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النّاسَ ٦٢/٦١

٨١ ـ لا يَشكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ الناسَ ، ولا يَشكُرُ الكثيرَ مَنْ لا يشكرُ القَلِيل ٦٢

٤٤ ـ للطاعِمِ الشّاكِرِ أجْرُ الصّائِمِ القائِم . ٤٧

ـ لم يشكر الله من لم يشكر الناس ١٤

٥٢ ـ لَمّا نَزلَتْ هـذه الآيـة : ﴿ إِنّـا فَتَحْنَـا لَـكَ فتحـاً مبينـاً ﴾ اجْتهـدَ النبيُّ ﷺ في العبـادَةِ فَقِيلَ لَـهُ : يـا رسـولَ الله مـا هـذا الاجتهـادُ ؟! أليسَ قَـدْ غَفَرَ (الله) لـك ما تَقَدمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تَأخَر ؟! قَالَ : أفَلا أكونُ عَبْداً شَكُوراً . ٤٩

ـ م ـ

١ ـ مـا أَنْعَمَ اللهُ عَزَّ وجـلَّ على عَبـدٍ نِعمـةً فَقـالَ : الحمـدُ للهِ ، إلا كانَ الحمـدُ أكثرَ مِنَ النعمةِ . ٣٣

٥٦ ـ ما أَنْعَمَ اللهُ على عَبْدٍ نِعْمَةً إلا كَثُرَتْ مُؤنةُ النّـاسِ عَليـهِ ، فـإنْ لَمْ يَتَحَمّلْ مُؤنَتَهُمْ فَقَدْ عَرَّضَ تِلْكَ النِّعْمَةَ لزَوَالِهَا . ٥٠

٤٠ - ما مَسَّتْ عبداً نِعْمةٌ يعلم أنَّها من الله إلاَّ قَدْ أدَّى شُكْرَها ، وإنْ لَمْ يَحمدهُ . ٤٥

١٠٦ - مَرَّ بي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعِي نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الأشْهَل ، وَكُنْتُ امرأةً وكُنَّ جَوَارِيَ ، فلمَّا رَأَيْنَ رَسولَ الله ﷺ جَلَسْنَ وتَقبَّضَ بَعْضُهُنَّ إلى بعضٍ قال : ٧١

وَيْحَكِ يا بنتَ السَّكَن ، إيَّاكُنَّ وَكُفرَ المُنعِمْ . قُلْتُ : بأبِي أنْتَ وأُمِّي ، وما كُفرُ المُنْعِمِ ؟ قالَ : يأتِي الرَّجُلُ بِمالِه إلى إحْدَاكُنَّ فَيَسْتَخْرِجُها مِنْ سِتْرِها ثُمَّ لَعَلَّها تُرْزَقُ مِنْهُ رَجُلاً ، فتغضَبُ الغَضْبَةَ فَتَقُولُ : واللهِ ، ما رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْراً قطُّ ، فإيَّاكُنَّ وكُفْرَ المُنْعِم

١٥ - مَرَّ النبيُّ ﷺ برجُلٍ وَهُوَ يقولُ : الحمدُ لله الذي هَداني للإسلام ، وجَعلني مِنْ أُمَّةِ محمدٍ . فقال رسولُ الله ﷺ : لقَدْ شَكَرْتَ عَظِيماً . ٣٨

٣٦ - مَنِ ابتُلِيَ فَصَبَر ، وأُعْطِيَ فَشكَرَ ، وظُلِمَ فَغفَر ، وظَلَمَ فاستَغفَر . ثم سكت . قِيلَ : مالَهُ يارسولَ الله ؟ قالَ : أولئكَ لهمُ الأمنُ وهُمْ مُهْتَدون . ٤٤

٨٥ - مَنْ أتى إليكُمْ مَعْروفاً فكافِئُوه ، فإنْ لم تَقْدِرُوا فادْعُوا لَهُ حتى تَعْلَمُوا أنَّكمْ قَدْ كافَيْتُمُوه . ٦٣

٩٢ - مَنْ أُزِلَتْ إليهِ نعمةٌ فَلْيَشْكُرْهَا ٦٥

٨٩ - مَنْ أنْعَمَ عَليهِ أَحَدٌ بِنعمةٍ فَلْيُكَافِئْهُ بها إنْ كَانَ يَجِدُ ذَلِكَ ، فَإنْ لَمْ يَجِدْ فَثَنَاءٌ حَسَنٌ ودعاء له . ٦٥

٨٣ - مَنْ أُولِيَ مَعْرُوفاً فَلْيُكَافِئْ عَلَيه ، فَمَنْ لم يَفْعل فليَذْكُرْه ، فإنَّ مَنْ ذَكَرَهُ فَقَدْ شَكَرَه ٦٣

٣ - مَنْ رَأى رَجُلاً بِهِ بَلاءٌ فقال : الحمدُ لله الذي عَافَاني مِمَّا ابتلاكَ بِهِ ، وفَضَّلَني على كثيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تفضيلاً إلا كانَ شُكرَ تلكَ النعمةِ . ٣٤

٢ - مَنْ رأى مُبْتَلىً فقال : الحمدُ للهِ الذي عَافَاني مِمَّا ابتلاكَ بِهِ ، وفَضَّلَني على كثيرٍ مِمَّنْ خلقَ تَفضِيلاً ، إلا عُوفِيَ مِنْ ذَلكَ البلاء . ٣٣

١٠٢ - مِنَ العِبَادِ عِبَادٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يومَ القِيَامَةِ ، قِيلَ : مَنْ أُولَئِكَ ؟ قَالَ : المُتَبَرِّئُ ٧٠

مِنْ وَالِـدَيْـهِ رَغْبَـةً عَنْهُمَا ، والْمُتَبَرِّئ مِنْ وَلَـدِهِ ، ورجـلٌ أَنْعَمَ عليـهِ قَـوْمٌ فكَفَرَ نِعْمَتَهُم وتَبَرَّأ مِنْهُم .

٢٦ ـ مَنْ عَجَزَ مِنكُم عَنِ الليلِ أن يُكابدَهُ ، وبـالمـالِ أنْ يُنفقَـه ، وجَبُنَ عن العَـدُو أنْ يجاهِدَه فليُكثِرْ ذكرَ اللهِ عزّ وجلّ . ٤١

١٠٣ ـ مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ نِعْمَةٌ فَلَمْ يَشْكُرْهَا فَدَعَا عَلَيْهِ اسْتُجِيبَ لَهُ . ٧٠

ـ مَنْ لمْ يَحْمَدِ النّاسَ لم يَحْمَدِ الله ١٤

ـ ي ـ

٣٨ ـ يا حَسْرَتَنا ، قال : إذا نَظَرَ أهلُ النارِ إلى منازِلهم مِنَ الجَنَّةِ فَهِيَ الحَسْرةُ . ٤٥

٦٨ ـ ياعَائِشَةُ أَحْسِنِي جِوَارَ نِعَمِ اللهِ ، فإنّها قلّما زالَتْ عَنْ قَوْمٍ فعادَتْ إليهم . ٥٧

٨٧ ـ يا عَائِشَةُ رُدّي عليَّ البيتين اللذين قَالَهما اليهوديّ ، قُلْتُ : قالَ فُلانٌ اليَهوديُ ٦٤

ارْفَـعْ ضعيفَـكَ لا يَحُرْ بِـكَ ضعفُـهُ ... يَـومـاً فتـدركَـه العـواقبُ قـد نَمـا

يَجـزِيْـكَ أو يُثني عَلَيْـكَ وإنَّ مَنْ ... أَثْنَى عَلَيـكَ بمـا فَعَلْتَ فقـد جَـزَى

فقـالَ رسولُ اللهِ ﷺ : قَـاتَلَـه اللهُ ، مـا أحْسَنَ مـا قَـالَ ! ولَقَـدْ أتَـاني جِبْريلُ برسالةٍ مِنَ اللهِ ، فَقَالَ : يا محمدُ ، مَنْ فُعِلَ به معروفٌ فلَمْ يَجِدْ إلا الدعاءَ والثناءَ فقـد كَافَأ .

ـ يُجـاءُ بِعَبْـدٍ مِنْ عَبيـدِ اللهِ فيـوقَفُ بَيْنَ يَـدَي اللهِ عَـزَّ وجَـلَّ ، فيقـولُ اللهُ : أيْ عَبْدِي ، هاتِ حَقّي قِبلَكَ أجْزِكَ بحقّكَ قِبَلي بأدائِك حَقّي عليـكَ ، قـالَ : فَيَنْظُرُ في ذلكَ فَلا يَسْتَطيعُ أنْ يُحيرَ جَواباً . فيقولُ لِملائِكَتِـهِ : يـا مَلائِكتي ، انظُروا في عَملِ عَبْدي ونِعْمَتي عَليهِ ، أظنُّـهُ قـال : فَيَنظُرونَ فيقُولون : ولا بِقَـدْرِ نِعْمَـةٍ واحِـدةٍ مِنْ نِعَمِكَ عليـه ، قـال : فيقولُ يـا ملائكتي ، انظُروا في عَمَلِ عَبْـدِي سيئـهِ وصـالحـه ، فينظرون فيجِدُونَه كَفَافاً ، فيقولُ : عَبْدِي قَدْ قبلتُ حسناتِكَ وغَفَرْتُ لَكَ سيئاتِكَ ، وَقَدْ وَهَبْتُ لَكَ نِعْمَتي ما بَيْنَ ذلكَ . ٥١

٣ ـ فهرس الشعر

وإن يفن مــاأعطيت في اليوم أو غـد فـإن الـذي أعطيك يبقى على الـدهر

إنشاد عمران بن موسى المؤدب

لأشكرنــــك معروفـــاً هممت بــــه إن اهتمامـــــك بـــــالمعروف معروف ٦٧

ولا ألــومـــــك إذ لم يمضـــه قـــدر فـــالشيء بـــالقـــدر المحتــوم مصروف

إنشاد محرز بن الفضل الرازي

آنس الله وحشتـــــــــــــــــــــك رحم الله وحـــــــــــدتـــــــــك ١٩

أنت في صحبــــــــــــــــة البلى أحسن الله صحبتـــــــــــــــــك

محمد بن جعفر بن محمد الخرائطي

بـــــدا حين أثرى بـــــإخـــوانــــه ففلّــــل عنهم شبــــــاة العـــــدم ٥٨

وذكره الحـــــــزم غب الأمــــــو ر فبـــــادر قبــــل انتقــــال النعم ٥٩

الجاحظ وقيل لغيره

إلّهي لاتفتننـــــا منــــــك رحمــــةٌ وعـــــافيــــة وتــوفيقـــاً وعصمـــه ٤٧

فمـــا زلنـــــا نعرِّف منــــك خيراً ويحســـد حـــاســـد فيطيــل رغمــــه

وكم أذنبت من ذنب عظيم فلم تفضـــحْ ولم تعجـــل بنقمــــــه

وكيف بشكر ذي نعم إذا مــــــــــا شكرت لــــه فشكري منـــه نعمـــه

يزيد بن محمد بن المهلب بن أبي صفرة

فلــو كان يستغني عن الشكر مــاجــد لعـــــزة ملـــــــك أو علـــــو مكان ٦٥

لمـــــــا أمر الله العبــــــــاد بشكره فقــــال : اشكروا لي أيهـــــا الثقــلان

رواية أبي بكر الخرائطي

لـــو كنت أعرف فــوق الشكر منزلـــة أعلى من الشكر عنـــــــد الله في الثمن ٦٣

إذاً منحتكهـــــا مني مهـــــذبــــــة حـذواً على حــذو مــاأوليت من حسن

إنشاد ابن أبي الدنيا

منعـــوه أحب شيء لـــــديـــــه من جميـع الـورى ومن والـــديْـــهِ ١٩

منعـــوه غــــــذاءه ولقــــــد كا ن مبــاحـــاً لـــه وبين يـــديـــه

عجبـــــاً منـــــه ذا على صغر السن ... نِ هـوىً فـــاهتـــدى الفراق إليـــه

محمد بن جعفر بن محمد الخرائطي

ارفـع ضعيفــك لايحر بــك ضعفــه ... يـومــاً فتــدركـه العـواقب قـد نمـا ٦٤

يجـزيـــك أو يثني عليـــك وإن مَنْ ... أثنى عليـــك بمـــا فعلت فقـــد جـزى

غريض اليهودي وقيل لغيره

☆ ☆ ☆

٤ ـ فهرس شيوخ المؤلف

ـ أ ـ

- ح -

- س -

- ص -

- ع -

- م -

- ن -

- و -

- ي -

٥ ـ فهرس المترجم لهم

ـ أ ـ

- م -

- هـ -

- و -

- ي -

٦ - فهرس الموضوعات

مسرد الفهارس

فهرس	صفحة
١ ـ الآيات الكريمة	٨٣
٢ ـ الأحاديث الشريفة	٨٤
٣ ـ الشعر	٩١
٤ ـ شيوخ المؤلف	٩٤
٥ ـ المترجم لهم	٩٧
٦ ـ الموضوعات	١٠١